منبع تاريخ الأمة الكورية
جبل مقدس للثورة تشكلت فيه تقاليد بايكدو الثورية
جبل شهير يحتل مرتبة أولى من أعداد كبيرة من جبال كوريا،
في الجمال الجبلي والمناظر الطبيعية



جبل مقدس في كوريا

دار النشر باللغات الأجنبية • جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٠ زوتشيه (٢٠٢١)



جبل مقدس في كوريا

دار النشر باللغات الأجنبية • جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٠ زوتشيه (٢٠٢١)





فهرس

توطئة

يبلغ ارتفاع جبل بايكدو ٢٧٥٠ مترا عن سطح البحر، وتمتد منه سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة التي تربط شبه الجزيرة الكورية بسلسلة أرضها الواحدة، وتوجد فوق هذا الجبل، بحيرة تسمى ببحيرة تشون بمعنى بحيرة سماوية، وينبع منها النهران الكبيران في كوريا آمروك ودومان، ونهر سونغاري .

يمكن القول إن جبل بايكدو هو منبع تاريخ الأمة الكورية، وشاهد على تاريخ الأمة الكورية العريق. كانت كل الدول المتعاقبة القائمة في كوريا، التي عاشت قرون ازدهارها أو سقوطها قد اتخذت جبل بايكدو كأساس بناء دولتها، واعتبرته كموضع عبادتها الوطنية.

جبل بايكدو، الجبل المقدس في كوريا إنما هو جبل مقدس للثورة أيضا. إذ أن الضوء الذي سينور تاريخ الأمة العائد إلى خمسة آلاف سنة، بعد وضع حد لأحلك فترات حكم الإمبرياليين اليابانيين الاستعماري، قد انبلج من هذا الجبل.

طبعا أن معنى أحد الجبال في تاريخ أي بلد أو أمة يكون شيئا عاديا جدا، لكن مكانة جبل بايكدو في تاريخ الأمة الكورية كبيرة وسامية جدا.

فإن كتاب "جبل مقدس في كوريا" هذا يشرح عن مكانة هذا الجبل الذي تعتبره الأمة الكورية كجبل مقدس لها شروحا مفصلة من النواحي التاريخية والجغرافية والعصرية.





جبل الأجداد

جبل بايكدو جبل مقدس تبتدئ منه جغرافيا أراضي بلد معني، وتتشرب به روح أمته وأصولها أي تقاليدها التي تشكلت وتوطدت على مدى القرون الطويلة من التاريخ.

سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة

كوريا بلد كثير الجبال. تتميز جبال كوريا، من حيث ترتيباتها وشكلها، بانطلاق جميع السلاسل الجبلية من جبل بايكدو، وارتباط أراضيها بالسلسلة الأرضية الواحدة. كل سلاسل كوريا الجبلية تتوحد في سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة الواحدة بدءا من جبل بايكدو وحتى قمة كوزاي في سلسلة زيري الجبلية. مجموع طول سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة ١٤٧٠ كيلومترا، ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١١٧٠ مترا.

في عام ١٧٦٩، أقامت الأمة الكورية نظام السلاسل الجبلية المسمى بـ"سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة"، على أساس المبدأ العلمي الذي عمم قانون الطبيعة عن "سانزا بونسو ريونغ"، بمعنى أن الجبل يفصل النهر والمياه لا تعبر الجبل. يعني ذلك أن الجبال تتحكم بجريان الأنهار وتنبع الأنهار من وديان الجبال.

على أساس هذا المبدأ، تم تأليف أطلس كوريا القديم اسمه "سانكيونغبيو" (رسم بياني لمواقع جبال كوريا الممتدة إلى كل أرجائها بدءا من جبل بايكدو وقمم جبالها، تم إصداره في أواخر القرن ١٨- أوائل القرن ١٩). في هذا الأطلس، أشيرت جبال كوريا واصفة أن الجبال الكبيرة بالسلاسل الجبلية الكبيرة، والجبال الأساسية بالعروق والجبال الفرعية بالروافد.

في هذا الأطلس، أعطيت شروحات مفصلة عن الجبال والتلال الكبيرة الممتدة من سلاسل ماتشونريونغ، بوزونريونغ، رانغريم وتايبايك الجبلية وغيرها، بدءا من جبل بايكدو.



(هذه المعلومات تم إثبات صحتها علميا في العصر الراهن من خلال معلومات الأقمار الصناعية).

يقع جبل بايكدو بشموخ على الحدود بين مدينة سامزيون بمحافظة ريانغكانغ في شمال كوريا، والصين. في منطقة جبل بايكدو، تشكلت البيئة الطبيعية المتميزة جدا، من جراء ١٣ مرة من ثوران البركان وتدرج نشوئه وتطوره، وتتألف هذه المنطقة من عديد طبقات الأرض المشكلة في مختلف العصور من الدهر الفجري الأسفل إلى الدهر الحديث.

فوق جبل بايكدو، نجد قمم الجبل الشاهقة شديدة الانحدار بأكثر من ٦٠

قمم جبل بايكدو الرئيسية

درجة على ارتفاع أكثر من ٢٠٠٠ متر عن سطح البحر تحاط بحيرة تشون كبارافان. ترتبط هذه القمم ذات مختلف الأشكال والارتفاع بعضها ببعض، حتى تبدو عن بعيد كما لو أنها مستوية ومسطحة بحيث يمكن المرور بها بحرية، ولكن إذا رأيناها بالقرب منها فنجدها شاهقة وشديدة القسوة والانحدار. من قمم الجبل الكثيرة القائمة في محيط فوهة البركان، توجد ٢٠ قمة من قمم الجبل ارتفاع كل منها أكثر من ٢٥٠٠ متر، وتوجد أكثر من ٢٠٠ قمة من قمم الجبل ارتفاع كل منها النسبي من أدنى الأجزاء فوق الجبل ٢٠ مترا. أما مناخ جبل بايكدو فهو مناخ نموذجي في المنطقة الجبلية الشاهقة، فإنها منطقة أكثر برودا في كوريا وأكثر تقلبا في التغيرات الجوية. وتعد ساعات التشمس السنوية ٢٣١٧,٦ ساعة سنويا، إلا أن فعالية الأشعة فوق البنفسجية فيها عالية جدا.

ولذلك، ليست حرارتها المطلقة عالية نسبيا. فإذا صعدت جبل بايكدو في الصيف، فإنك تشعر بسخانة شعاع الشمس بصورة خاصة، وغمق وزهو ألوان النباتات وأزهارها بشدة أكثر.

في جبل بايكدو، تكون أدنى درجات الحرارة ٤٧,٥ درجة مئوية تحت الصفر، ويبلغ عدد الأيام التي تنخفض درجة الحرارة فيها إلى الأدنى من ٣٠ درجة مئوية تحت الصفر ٥٨ يوما في السنة.

في منطقة جبل بايكدو، توجد بحيرة تشون، وتكثر فيها ينابيع المياه الساخنة والشلالات وعيون المياه.

توجد على الكرة الأرضية كثير من البراكين والبحيرات، ولكن يندر وجود بحيرة بركانية كبيرة وعميقة المياه على قمة الجبل، مثل بحيرة تشون في جبل بايكدو. يبلغ منسوب مياه هذه البحيرة عن سطح البحر ٢١٩٠ مترا. وإذا ألقينا نظرة من الفضاء إلى فوهة البركان الرئيسية في هذه البحيرة، فيوحي إلينا بأن شكلها أشبه بزهرة مغنوليا، الزهرة الوطنية

في كوريا، وشكل البحيرة يشبه جدا بقلب الإنسان.

في أواسط شهر يونيو/ حزيران عام ١٩٨١، حدثت ظاهرة الإعصار المائي الكبير وسط البحيرة، حتى انتقل عمود الماء بارتفاع عشرات الأمتار إلى نحو ٢٠٠ متر. وفي الفترات اللاحقة أيضا وقعت مثل هذه الظواهر من حين لآخر. قال قدماء الناس إن هذه الظواهر ما هي إلا صعود التنين إلى السماء، بحيث سموا هذه البحيرة ببحيرة "ريونغ" بمعنى "بحيرة التنين". أكبر أعماق مياه هذه البحيرة ٣٨٤ مترا، ومتوسط عمقها ٢١٣,٣ مترا، وطول محيطها ١٤٤٠٠ متر.

منذ النصف الثاني من القرن السابع، أصبح جبل بايكدو يسمى بهذا الاسم بأكثر عموما. في الحقبة اللاحقة، استخدم اسم تشانغبايك، لكن هذا الاسم اقتصر على سلسلة هذا الجبل، الممتدة إلى منطقة شمال شرقي الصين الحالية، واسم هذا الجبل بمجمله كان شائعا باسم جبل بايكدو.

تمتد سلسلة هذا الجبل بقوة إلى أكثر من ٣٦٠٠ ري (١٤٤٠ كيلومترا) ، لتشكل بنية أديم الأرض الموحدة لشبه الجزيرة الكورية.

ارتفاع القمم الجبلية الموزعة على متون سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة يتجاوز عموما ١٠٠٠ متر عن سطح البحر، ويبلغ معظمها أكثر من ١٥٠٠ متر. لكنها تتميز بتدني ارتفاعها بالتدريج من الشمال إلى الجنوب، فإن تضاريس كوريا تتميز بارتفاع شمالها وشرقها، وتدني جنوبها وغرب جنوبها، باتخاذ سلسلة بايكدو الجبلية الكبيرة محورا لها.

لذلك، أكد لي سو كوانغ، العالم المشهور الكوري في مذهب سيلهاك (مذهب واقعي قديم في كوريا) في أوائل القرن السابع عشر قائلا في كتابه "زيبونغ ريوسول" أن جميع الجبال في كوريا تبتدئ من جبل بايكدو، وينضم جبل هالا في جزيرة زيزو في أقصى جنوب كوريا أيضا إلى سلسلة بايكدو الجبلية.

هكذا، يمكننا أن نر جغرافيا أن جذور جميع جبال كوريا تتأصل في جبل بايكدو الذي كان أبناء الأمة الكورية يعتبرونه منذ أقدم العصور كجبل مقدس لهم.



موضع عبادة الأمة

منبع تاريخ الأمة

معظم الدول المتعاقبة التي أقامتها الأمة الكورية على مدى القرون الطويلة من تاريخها اتخذت جبل بايكدو أساسا لبناء دولتها، حتى اعتبرت الأمة الكورية هذا الجبل جبلا قوميا مقدسا يتشرب بروحها وإرادتها، وجبلا جليلا يصون بلدها.

إذا عدنا بذاكرتنا إلى التاريخ العريق للأمة الكورية التي عاشت دهور ازدهارها وسقوطها المعقدة، فنجد أن جميع دولها الشرعية للأمة الكورية، بدءا من كوريا دانكون الغابرة التي استعملت لأول مرة اسم دولتها كوريا، إلى كوغوريو، وبالهاي، وكوريو، وسلالة كوريا الملكية الإقطاعية، أقامت دولتها في الحياض التي تشمل جبل بايكدو، وعاشت فيها، وهي تخلق تاريخها وثقافتها الجديرة بالأمة المتجانسة الواحدة.

كان جبل بايكدو في نطاق أراضي وحياة أهالي كوريا دانكون، وهي أول سلسلة ملكية من كوريا الغابرة التي تم إقامتها في أوائل القرن الثلاثين ق.م.

في أوائل حقبة إقامة الدولة، مضت كوريا دانكون في توسيع أراضيها، عن طريق احتضان جماعات الأهالي والدويلات القائمة في حياض جبل بايكدو لديها، وجعلتها تابعة لها ومنها دويلات أقامتها جماعات قدامى الكوريين، مثل يي، مايك، بويو، غوريو وأوكزو وجماعات الأهالي الأخرى.

سجل في كتاب التاريخ القديم للصين "أن يي، أوكزو، غوريو كانت

أصلا أراضي كوريا". كان هذا تعبيرا عن تلك الواقعة آنفة الذكر.

كما ورد في أطلس كوريا القديم بعنوان "زيوانغ وونكي"، "أن ملك دانكون اعتلى على العرش بالاعتماد على حياض كوريا، ولذلك، كانت سيرا، كوري، جنوبي أوكزو وشماليها، شرقي بويو وشماليها، يي ومايك كلها تحت حكم دانكون".

يمكننا أن نعرف جيدا أن جبل بايكدو كان في نطاق حياة الأمة الكورية منذ الفترة الأولى لحضارة البشر، من خلال الآثار والقطع الأثرية المكتشفة في مناطق جبل بايكدو، ومنها أطلال البيوت وقبور الدلمنات وقبور الأحجار وقبور الأقبية.

منذ فتح قدامى الكوريين منطقة جبل بايكدو، اعتبرت الأمة الكورية جبل بايكدو رمزا لكوريا، وكانت تقدسه. وإلى جانب تقديس دانكون، أول جد للأمة الكورية، بدأت مشاعر تقديس جبل بايكدو بالنشوء في قلوب الكوريين.

تدل على ذلك "أسطورة دانكون". تحكي هذه الأسطورة أن هوانوونغ ابن هوانئين، ملك ملكوت السماء، تسلم من أبيه ثلاثة أختام السماء المسمى بـ"تشونبوئين" (قيل إن ملك السماء يعطي هذا الختم للملك المستقبلي على الأرض)، ونزل بها مع رعاياه إلى جانب الشجرة المقدسة على قمة جبل تايباياك (جبل بايكدو)، حيث كان يتحكم بأكثر من ٣٦٠ أمرا من أمور دنيا الإنسان، ويحكم الناس ويثقفهم. هوانوونغ هو بالذات أبو دانكون. طبعا أن هذه الحكاية خرافية، لكننا يمكننا أن نعرف من خلالها أسلوب حياة وتفكير الناس وتطلعاتهم في تلك الحقبة، ومن خلالها أيضا، نستطيع أن نفطن رأي الأمة الكورية التي كانت ترى أن الحدث الكبير مثل تأسيس الدولة على يدي أول مؤسسها يبتدئ من الجبل الشاهق الذي تحده السماء، الجبل الجليل والساحر مثل جبل بايكدو.

وفي أحقاب دول كوريا اللاحقة المتوارثة من كوريا دانكون أيضا، ما زال جبل بايكدو ينضم إلى رحاب حياة الأمة الكورية، وكانت روحها لتقديس هذا الجبل باقية كما في الماضي.

إن كوريا دانكون التي كانت باقية لمدة مئات السنوات بعد ألف سنة حتى أواسط الألفية الثانية ق.م استبدلت بالسلالة الملكية من كوريا اللاحقة (كوريا اللاحقة أيضا كانت دولة رقية أقامها أحد الأنجال من سلالة دانكون الملكية)، في جيل كوريولكا، الملك السابع والأربعين، من جراء نضال جماهير الشعب ضد نظام الرق، والنزعة الانفصالية لقوى الإمارات. ومع ذلك، ما زالت تتواجد في منطقة جبل بايكدو الدويلات القديمة للأمة الكورية من أمثال بويو، غوريو وأوكزو.

كانت هذه الدويلات كلها إمارات مشتقة من كوريا دانكون، وكان أهاليها أيضا أبناء الأمة المتجانسة الواحدة، وكانت روح تلك الدويلات لتقديس جبل بايكدو قوية أيضا. اشتدت هذه الروح في عهد كوغوريو التي كانت أقوى دولة في تاريخ الأمة الكورية.

كانت كوغوريو (٢٧٧ ق.م – ٦٦٨ ب.م) التي أقامها الملك دونغميونغ (كو جو مونغ) في عام ٢٧٧ ق.م، أول دولة إقطاعية للأمة الكورية. كانت كوغوريو دولة نامية ومعززة من غوريو، إحدى دويلات كوريا القديمة، وكانت المناطق المحاطة بجبل بايكدو هي رحابة حكمها.

في الجزء الخاص بولادة كو جو مونغ من "أسطورة الملك دونغميونغ"، حكاية بناء كوغوريو، يشار إلى شاطئ نهر ووبال في جنوب جبل تايبايك، وهذا المكان هو بالذات منطقة جبل بايكدو الحالي. في عهد كوغوريو أيضا، كانت الأمة الكورية تقدس جبل بايكدو، إلى جانب تقديس دانكون أول ملك كوريا، واعتبرت كو جو مونغ نجلا لملك دانكون، وبذلك، أوضحت بجلاء أن كوغوريو هي دولة وارثة لكوريا دانكون. فقد

تبنت كوغوريو سياستها الوطنية الكبرى ألا وهي بناء دولة قوية موحدة عن طريق توحيد دول الأمة المتجانسة التي كانت قائمة في نطاق أراضي كوريا دانكون، وتحقيقا لهذه السياسة، أقيمت في الشرق أقوى دولة.

أصبحت روح الأمة الكورية لتقديس جبل بايكدو كمشاعر جميع أبناء الأمة وسياسة وطنية لهم، حتى صاروا يعتبرون هذا الجبل شيئا مقدسا لهم، وأجريت كل سنة الفعاليات الدينية لتقديسه. يمكننا أن نعرف ذلك، من خلال أكثر من مائة قرميد من القراميد المصنوعة على شكل كوغوريو، التي تم اكتشافها في المقربة من الصخرة القوسية المسماة بـ"دالمون" بمعنى "بوابة القمر" في شمال بحيرة تشون على جبل بايكدو، في عام ١٩٥٦.

هذه القراميد المتميزة بصنع كوغوريو كانت موضوعة على سقف المزار الذي كان قائما في عمق الجبل، حيث كانت تقام الطقوس القربانية لجبل بايكدو.

كما أن دولة بالهاي (٦٩٨ – ٩٢٨) التي أقيمت في المنطقة المحيطة بجبل بايكدو عام ٦٩٨ أيضا كانت وليدة عن الوعي التقليدي لأبناء الأمة الكورية الذين اعتبروا جبل بايكدو كمنبع تاريخ أمتهم، وجبل أجدادهم.

وفي الأحقاب اللاحقة، أقيمت في شبه الجزيرة الكورية دولة كوريو (٩١٨ - ١٣٩٢)، ودولة كوريا من السلالة الملكية الإقطاعية (١٣٩٢ - ١٩١٠)، وفي هذه الدول أيضا، لم يتغير وعي تقديس جبل بايكدو ومشاعر أمتها له. ففي عهد كوريو، كان أهاليها يقدسون جبل بايكدو كجبل مقدس يحمي البلد والأمة.

ولذلك، كان أهالي كوريو يعتبرون إله جبل بايكدو كإله حماية سلالة ملوكها ودولتها، وكانوا يقيمون الطقوس القربانية الوطنية الكبيرة، وفي عهد كوريا من السلالة الملكية الإقطاعية أيضا، جرى التقديس لجبل بايكدو من ضمن الفعاليات الوطنية.

والشيء الهام الآخر هو نضال الأمة الكورية للدفاع عن جبل بايكدو.

ففي أوائل القرن الثاني عشر، قامت قوات كوريو بقيادة القائد العسكري الشهير في عهد كوريو يون كوان بالحملة إلى شمال شرقي البلد. كان ذلك حدثا تاريخيا هاما وقع على سفح جبل بايكدو، باعتباره عملا وطنيا جليلا يهدف إلى الدفاع عن الجبل المقدس للأمة، وتشديد سيطرة الدولة عليه.

كما أن النشاطات العسكرية التي قام بها القائدان الوطنيان المشهوران كيم جونغ سو، ونام إيي في الفترات اللاحقة، أي في عهد كوريا من السلالة الملكية الإقطاعية، في منطقة جبل بايكدو هي الأخرى في النهاية كانت تظاهرا لإرادة الأمة الكورية التي كانت تهدف إلى الدفاع عن جبل بايكدو والمناطق المحاطة به. هكذا، كان جبل بايكدو جبلا شهيرا في كوريا ومنبعا لتاريخ الأمة الكورية.

جبل متشرب بروح الأمة

إن جبل بايكدو جبل متشرب بروح الأمة الكورية.

أصلا إن الأمة الكورية أمة تتميز بشدة إحساسها بالكبرياء القومية. يمكننا أن نعرف ذلك جيدا بمجرد النظر إلى حفظ الأمة الكورية على سيادتها الوطنية طوال آلاف السنين. لكن هذه الأمة الأريبة والقوية كبريائها لاقتها عصور اضمحلال القدرات الوطنية، حتى صارت لعبة في أيدي القوى الخارجية، وفي النهاية، أصبحت عبيدا محرومين من البلاد، بعد أن اغتصبها الإمبرياليون اليابانيون.

في أواسط القرن التاسع عشر، دخلت اليابان طريق التحضر منذ وقوع "إصلاح ميجى" الذي تدعي به، ومنذ تلك الفترة، كشفت فئتها الحاكمة علنا عن مطامعها الشريرة للاعتداء على القارة، بدعم من الدول الغربية الكبرى. فقد شنت اليابان الحروب الكبيرة وحدها لغزو كوريا ثلاث مرات.

ومنها "حرب ايمزين العدوانية اليابانية" المسجلة في التاريخ، التي أشعلت نيرانها بتعبئة مئات آلاف الجنود قبل أكثر من ٥٠٠ سنة، والحرب بين تشينغ واليابان، والحرب بين روسيا واليابان، اللتين قامت بهما في الفترة ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

إلا أن الحكام الإقطاعيين الكوريين الفاسدين والعاجزين كانوا يهدرون مئات السنين عبثا وهم يسافرون على ظهور الحمير معتمرين قبعات الشاش المجنحة ومتغنين بالريح والقمر، بينما كان الآخرون يجوبون أنحاء العالم بالسفن الحربية والقطارات. وفي غضون ذلك، داهمت القوى العدوانية في الشرق والغرب بحار كوريا بسفنها الحربية، وعند ذاك، فتح أولئك الحكام العاجزون بوابة دولتهم المغلقة بإحكام دون أي إجراءات لازمة، حتى صار هذا البلد ساحة مساومة للتنازع على المصالح، تتلاعب بها القوى الخارجية كما تشاء، وفي النهاية، حوّلوا الأمة الكورية بتعداد أفرادها ٢٠ مليون شخص إلى عبيد محرومين من البلاد، يتحكم بهم الإمبرياليون اليابانيون.

كان أبناء الأمة الكورية يرتعشون من الحزن لفقدانهم سيادة الدولة. تحت وطأة القمع الوحشي من جانب الإمبرياليين اليابانيين الذين كانوا مسعورين لانتزاع حتى لغة وأسماء الكوريين ونهب حتى أواني الأرز أيضا، كانت كوريا في ذلك العهد جهنما حيا بكل ما في الكلمة من معنى.

كانت كلمات لينين صائبة ودقيقة تماما حين قال: "... إن اليابان مستعدة للدخول في حرب من أجل حقها في مواصلة نهب كوريا حيث تقوم بعملية سلب وحشية لم يسبق لها مثيل، مستخدمة في ذلك أحدث ما توصلت إليه التقنية من اختراعات جنبا إلى جنب مع أساليب التعذيب الآسيوية المحضة". في تلك الفترة كانت الأمة الكورية تتمنى ظهور رجل عظيم سينقذ البلاد والأمة، في جبل بايكدو المتشرب بروح الأمة.

فما إن احتل الإمبرياليون اليابانيون كوريا، حتى حاكوا كل الدسائس لطمس هذه الروح للأمة الكورية، وحاولوا أخيرا دق الوتد الحديدي على قمة جبل بايكدو، كيلا تخرج شخصية بارزة من هذا الجبل.

مع ذلك كله، ازدادت مشاعر الأمة الكورية، المتمثلة في تقديس جبل بايكدو قوة على قوة، حين راحت القوى الخارجية تغزوها. اكتشاف المعلومات والقطع الأثرية التي تبين ذلك، يسترعى اهتمام الناس.

على ضفة بحيرة تشون فوق جبل بايكدو، يوجد نصب نقشت عليه عبارة "ريونغسينبيكاك" (جوسق نصب التنين الإلهي – المترجم).

هذا النصب قد شيّد في أوائل القرن العشرين، حين أبدى الإمبرياليون اليابانيون مجاهراتهم العلنية بهدفهم العدواني على كوريا، ويبلغ ارتفاعه مترا واحدا، وعرضه العلوي ٤٤ سم وعرضه السفلي ٥٨ سم، وسماكته ١٠ إلى ١١ سم، ونقشت عليه ٢١ حرفا من الحروف المربعة المأخوذة من الرموز الصينية.

صنع هذا النصب بنحت وتشذيب الصخرة القائمة في جبل بايكدو، وقد تعرى وبهت النصب بفعل الأمطار والثلوج والرياح في الجبل طوال أكثر من مائة سنة، لكن خطوط الأحرف حوفظ عليها حتى الآن كما كانت في الأصل. تعني الحروف المنقوشة عليه أن أحد المؤمنين بديانة تشونبولكيو (الدين القومي الكوري الذي كان يقدس جبل بايكدو)، يبتهل إلى "التنين الإلهي" في بحيرة تشون، الذي يحمي جبل بايكدو، أن يمنح سلاما أبديا لأبناء الأمة الكورية.

سجل هذا النصب حاليا كإحدى القطع الأثرية ذات قيمة الكنز الوطني بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية برقم ١٩٥، ونقل وضعه إلى الرابية الواقعة بين قمة زانغكون وقمة هيانغدو، المطلة جيدا على بحيرة تشون.

في القرن العشرين أيضا، ما زالت مشاعر الأمة الكورية لتقديس جبل



النصب الحجري القديم المكتشف في جبل بايكدو
"دايتايبايك دايتايكسو ريونغسينبيكاك"

بايكدو قائمة في قلوبها دون تغير.

في أواخر عشرينات القرن الماضي، تسلق جبل بايكدو أحد الكوريين الذي كان يقدس جبل بايكدو من أعماق قلبه، وكتب ما يلي في كتابه:

"إن جبل بايكدو هو ألفا (α) كوريا وأوميغا (ω) لها."

يعني ألفا الحرف الأول وأوميغا الحرف النهائي من الحروف اليونانية التي تستخدم كحروف علمية تعني بداية ونهاية الأشياء والظواهر. دعا بهما هذا الرجل إلى أن جبل بايكدو هو بداية كوريا ونهايتها أيضا. وتابع يكتب: "من أين نشأت كوريا؟ طبعا من جبل بايكدو. إن هذا الجبل هو جذور الشجرة التي تسمى بكوريا، ومرآة تنعكس عليها كوريا. إذا أردت العمل من أجل كوريا، فمن واجبك أن تعمل من أجل جبل بايكدو، وإذا أردت أن تعرف كوريا، فمن واجبك أن تراها في ضوء جبل بايكدو. إن

هذا الجبل ألا وهو أشهر جبال الدنيا وأقدس جبال الشرق ليس إلا قائد وأساس كل الجبال في هذا البلد. آه، جبل بايكدو. هو تعبير مركز عن الكيان الكوري الموحد، وأعلى قيمة مشمولة على أرجاء كوريا، وروح مطلقة فريدة من نوعها في كوريا. ... ..."

في عشرينات القرن الماضي، صعد أحد المؤرخين الكوريين على جبل بايكدو، وأطل على بحيرة تشون، وكتب بعد ذلك ما يلي:

"انحدر دانكون (مؤسس كوريا) ودونغميونغ (مؤسس كوغوريو)

كليهما من جبل بايكدو. كان نشوء هاذين الرجلين العظيمين من هذا الجبل حدثا كبيرا جدا. ولكن، من يدري يا ترى، أن أبرز رجل عظيم آخر سينشأ من هذا الجبل في المستقبل؟ إذن، يكون نشوء دانكون ودونغميونغ من جبل بايكدو ما هو إلا شعرة من شعرات تسعة أبقار".

إذا التقطنا معنى ما كتبه من منطلق هذا اليوم، فنرى أنه قد تنبأ في تلك الفترة بولادة الزعيمين العظيمين للشعب الكوري كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل.

هكذا، كان فجر كوريا الجديدة ينبلج من جبل بايكدو.





الجبل المقدس للثورة

إن جبل بايكدو جبل مقدس للثورة، يتضمن تاريخ النضال المسلح المجيد الذي قام به الشعب الكوري ضد اليابان، وتشكلت فيه تقاليد بايكدو الثورية، الكنز الخالد للثورة الكورية.

صار نضال كوريا المسلح المناهض لليابان، الذي استهل وتطور في غابة بايكدو بشكل منذ تلك الفترة، تيارا رئيسيا في كل أوجه نضال الشعب الكوري من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي، منذ تحديد منطقة جبل بايكدو كحلبة نشاطاته. كان ذلك كله نتيجة لثبات الإيمان والجرأة وتفاني الجهود التي بذلها الزعيم العظيم كيم إيل سونغ، فيما يدعو إلى أن النضال من أجل استقلال كوريا هو واجب مقدس للثوريين الكوريين وحقهم المستقل.

كان الزعيم العظيم كيم إيل سونغ رجلا عظيما استقبله أبناء الشعب الكوري ووضعوا أنفسهم تحت قيادته الحكيمة لأول مرة في تاريخه المؤدي إلى آلاف السنين. فقد اعتزم الزعيم العظيم في مطلع صباه أي بعد العاشرة من عمره على سحق الإمبرياليين اليابانيين اللصوص، ونيل استقلال كوريا، بعد أن ولد في الكوخ المسقوف بالقش، واطئ الإفريز، في مانكيونغداي.

مدفوعا بحبه للوطن، طرح الزعيم فكرة قائلة بأنه ليس في الدنيا كائن كلي العلم وكلي المقدرة ما عدا جماهير الشعب، فلا بد من نيل استقلال البلاد بقوة أبناء الشعب الكوري أنفسهم بالاعتماد عليهم وباستنهاضهم. تعاطف جميع أفراد الأمة الكورية مع فكرته هذه، وانتفضوا واقفين تجاوبا معها. فقد أسس جيش حرب العصابات المناهض لليابان من أبناء وبنات الشعب، وقاد على رأسه حربا ضد اليابان باتخاذ منطقة جبل بايكدو مركزا له. كان الأعداء اليابانيون يرتعشون خوفا وهلعا أمام القائد كيم إيل سونغ الذي يتحكم بخطته الاستراتيجية العسكرية وطرقه الحربية التي لم يعرفها العالم بعد، بقوات كوانتونغ اليابانية المدججة بالسلاح من رؤوسها حتى أخمص أقدامها، التي كانت تتبجح بأنها تتألف من مليون جندي ولا ند لها.

أخيرا، تأجج في جبل بايكدو لهيب تحرير الوطن وانبعاث الأمة.

نقطة الارتكاز المركزية لقيادة النضال المسلح المناهض لليابان

أصبح جبل بايكدو يؤدي دور نقطة الارتكاز المركزية لقيادة مجمل الثورة الكورية المتمحورة على النضال المسلح المناهض لليابان، منذ النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي، حتى النصف الأول من الأربعينات. كيف إذن صار جبل بايكدو نقطة الارتكاز المركزية لقيادة مجمل أوجه الثورة الكورية؟

كان ذلك، أولا، مطلبا للوضع الذاتي والموضوعي الناشئ في النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي.

في ذلك الحين، صار النضال المسلح المناهض لليابان، الذي خاضه الشعب الكوري، بشكل تيارا رئيسيا لمجمل أوجه الثورة الكورية، ويستقبل عصر ازدهار من تطوره، بقيادة القائد كيم إيل سونغ.

بعد أن أشعل الإمبرياليون اليابانيون نيران الحرب الصينية اليابانية (٧ يوليو/ تموز ١٩٣٧)، شددوا من القمع والنهب للشعب الكوري، بدعوى"ضمان أمن المؤخرة"، و"توفير المواد التموينية". وبالنتيجة، كانت أفئدة أبناء الشعب الكوري تميل إلى الجيش الثوري الشعبي الكوري. فقد توافد عدد كبير من الشباب والرجال الكوريين إلى منطقة جبل بايكدو، التي تدوي فيها أصوات الرصاص عاليا ضد اليابان، لينضموا إلى الجيش الثوري الشعبي الكوري.

هذا الوضع الناشئ تطلب من الثوريين الكوريين أن يتمركزوا على عجل في منطقة جبل بايكدو، لتوسيع أوار النضال المسلح إلى داخل البلاد.

ثانيا، إن جبل بايكدو كان حصونا طبيعية مؤاتية للدفاع وغير مؤاتية للهجوم، بالنظر إليه من وجهة النظر الطبوغرافية.

لم يكن في ذلك الحين أنسب قاعدة بالنسبة للجيش الثوري الشعبي الكوري من جبل بايكدو، لتوسيع نطاق حرب العصابات. خصوصا أن الثوريين الكوريين واجهوا واجبا خاصا بتوسيع وتطوير النضال المسلح المناهض لليابان إلى داخل البلاد بأسرع ما يمكن، من أجل وضع حد لحكم الإمبرياليين اليابانيين الاستعماري وتحقيق تحرير الوطن والأمة.

تحقيقا لذلك، كان لا بد من خوض معاركهم متنقلين من مكان إلى آخر في مناطق البلدين الكوري والصيني، باتخاذ جبل بايكدو مركزا لهم، وعندئذ فقط، كان بوسعهم أن يستنفدوا ويضعفوا القدرات العسكرية الجبارة للإمبرياليين اليابانيين بحرب العصابات، ويستنهضوا جميع أفراد الأمة الكورية إلى النضال ضد اليابان.

ثالثا، كان جبل بايكدو يحتل مكانة خصيصة الأهمية، من حيث معناه الروحي أيضا.

كما هو مذكور في الأعلى، كان جبل بايكدو هو جبل الأجداد ورمز كوريا، ومنبع تاريخ الأمة الكورية التي تفاخر بتاريخها العريق الممتد إلى خمسة آلاف سنة. ولذلك، كانت الأمة الكورية تقدس جبل بايكدو، وتتمنى بفارغ الصبر ظهور رجل عظيم سينقذ مصير البلاد والأمة، من هذا الجبل.

في نهاية المطاف، كان تقديس الكوريين لجبل بايكدو تقديسا لكوريا، وحبا لها تحديدا، كان ذلك شعورا طبيعيا للأمة الكورية. هكذا، كان جبل بايكدو يتوطن في قلوب أفراد الأمة الكورية، كرمز كوريا، رمز لتحرير البلاد .

فإن التربع على هذا الجبل وحده كان يتيح للثوريين الكوريين أن

يستنهضوا كل قوى الأمة الكورية إلى حرب المقاومة وأن يتكلفوا بالانتصار النهائي في هذه المقاومة. كان ذلك تلخيصا واستنتاجا لائقا أتى به لنضال كوريا المسلح المناهض لليابان في النصف الأول من ثلاثينات القرن الماضي.

وبالتالي، كان من الواجب الهام للثورة الكورية أن تتمركز في منطقة جبل بايكدو وتبني فيها قلعة منيعة للثورة، نقطة الارتكاز المركزية لقيادتها.

بعد أن استشف القائد كيم إيل سونغ ببصيرته الخارقة الوضع الذاتي والموضوعي لتطور الثورة، والمشاعر القومية، والأهمية العسكرية، خطط لبناء منطقة جبل بايكدو كقلعة منيعة للثورة المناهضة لليابان، نقطة الارتكاز المركزية لقيادتها، وطرح الخطط الاستراتيجية والمناهج الكفاحية الواضحة، وقاد بحكمته المعهودة النضال الرامي لنقلها إلى أرض الواقع.

طرح القائد كيم إيل سونغ في اجتماع نانهوتو (٢٧ فبراير/ شباط - ٣ مارس/ آذار ١٩٣٦)، الخطة القاضية بتقدم القوة الرئيسية للجيش الثوري الشعبي الكوري وهو العمود الفقري للثورة الكورية إلى جبل بايكدو وغيره من أراضي الوطن.

بموجب خطة هذا الاجتماع، تقدم الجيش الثوري الشعبي الكوري إلى منطقة جبل بايكدو، ليقوم بالنشاطات العسكرية والسياسية الديناميكية باتخاذ هذه المنطقة محورا لها.

كانت قاعدة جبل بايكدو، بما هي نقطة الارتكاز المركزية لقيادة الثورة الكورية تتألف من قاعدة بايكدوسان السرية، والمعسكرات السرية المحاطة بها في الغابات الفسيحة القائمة في جوانبها، وشبكات المنظمات في منطقة جبل بايكدو.

انضم إلى شبكة المعسكرات السرية معسكر بايكدوسان السري



مقر القيادة في معسكر بايكدوسان السري



معسكر كومسان السري



معسكر سازابونغ السري



معسكر سونأوسان السري



معسكر مودوبونغ السري

ومعسكرات قمة سازا وجبل كوم وجبل سونوو وجبل كانبايك، وقمة مودو وقمة سويونزي وغيرها في داخل كوريا، ومعسكرات كومويغول، ديانغسي، إيرداوجيانغ، هينغشان، ليمينغشوي، فوهوشوي، وتشينغفينغ وغيرها في منطقة شمال شرقي الصين. كما أنشئت منظمات الحزب ومنظمات جمعية استعادة الوطن وغيرها من شبكات المنظمات الثورية الكثيرة، في المناطق المحاطة بجبل بايكدو، حتى تشكلت شبه منطقة حرب العصابات على الشكل الجديد من نوعها.

عمل القائد كيم إيل سونغ على توسيع المنظمات الثورية إلى كل أنحاء كوريا، وجعل بذلك جبل بايكدو قاعدة قوية للثورة تؤدي دور توسيع وتطوير نضال التحرر الوطني المناهض لليابان إلى أنحاء البلاد كلها، وقاعدة استراتيجية وقاعدة لوجستية للجيش الثوري الشعبي الكوري.

وفي جبل بايكدو بذاته، أبدعت روح بايكدو الثورية التي تشكل تربة أساسية للروح الثورية الصامدة التي يحملها اليوم الشعب الكوري.

كان تاريخ الثورة الكورية هو مسار التقدم المتواصل المترافق مع النضال للتغلب على المصاعب الجمة. وصلت الثورة الكورية إلى هذا اليوم، بعد التغلب على تلك المصاعب والتحديات. إن الفضل في انتصار الشعب الكوري دون الخضوع لهذه المصاعب يعود إلى روح بايكدو الثورية التي تنبض في قلوبهم.

إن تاريخ الوحدة الثورية المتمحورة على الزعيم، الذي أبدعه الثوريون الكوريون في غابات بايكدو تحت قيادة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ هو نواة أساسية لروح بايكدو الثورية.

وفي جبل بايكدو بالذات، تم البرهان على المبدأ الفلسفي الداعي إلى أن استقلال البلاد يجب نيله بالقوة الذاتية للأمة الكورية.

حين أعلن الثوريون الكوريون على الصراع المباشر على الإمبرياليين

اليابانيين الذين كانوا يتبجحون بأنهم "أسياد آسيا"، لم ينطلقوا أبدا إلى النضال المسلح المناهض لليابان، معلقين آمالهم على أية مساعدة قوية مقدمة من دولة ما، بل أنهم أبدعوا، بالاعتماد على روح بايكدو الثورية وحدها، معجزة تحقيق استقلال البلاد والأمة، من دون مساعدة من دولة تشكل عمقا لهم ومساندة جيش نظامي، وسجلوا بدمائهم الزكية الملحمة البطولية التي تزين تاريخ نضال التحرر الوطني.

ضحى الثوريون الكوريون بأرواحهم دون تردد في حرب تحرير الوطن والأمة، منساقين إلى محبة القائد كيم إيل سونغ السامية للأمة والرفاق، ومدفوعين من إيمانهم الفولاذي بأنهم يستطيعون أن يحققوا تحرير البلاد والأمة، ويبنوا دنيا الشعب الجديدة، ما دام يقودهم الزعيم العظيم كيم إيل سونغ.

مكان مقدس للثورة

إن جبل بايكدو هو موطن قلوب أبناء الشعب الكوري، ومكان يثير كثيرا من الذكريات، إذ أن هذا الجبل يبيّن تاريخ دمار كوريا ودروسه، وتاريخ كوريا الجديدة وحقيقة الثورة الكورية. كما أن تاريخ الثورة الكورية التي انطلقت من التلاحم، ومضت منتصرة بالتلاحم أيضا، يمد جذوره من جبل بايكدو بالذات.

خصوصا إن جبل بايكدو مكان مقدس للثورة يقع فيه بيت معسكر بايكدوسان السري الذي ولد وترعرع فيه القائد العظيم كيم جونغ إيل الذي سماه أفراد الأمة الكورية بإكبار بنجم في ذلك بايكدو الهادي، وأشادوا به كمستقبل كوريا.



بيت ميلاد القائد كيم جونغ إيل في معسكر بايكدوسان السري وقمة جونغ إيل

كانت شيم القائد كيم جونغ إيل هي صنو جبل بايكدو بالذات. حتى في ظل الحكم الاستعماري للإمبرياليين اليابانيين، قال الكوريون مفعمين بالسرور إن ولادة نجم بايكدو الساطع الذي يضمن مستقبل كوريا ما هي إلا أعظم حظوظ أفراد الأمة الكورية.

كانت ولادته هي أعظم حظوظ الكوريين الذين تمنوا طويلا ظهور رجل عظيم. كان القائد كيم جونغ إيل الذي ولد في أسرة أكثر ثورية ووطنية مستقبلا مشرقا للشعب الكوري، وضوءا ساطعا يبشر بمستقبل كوريا الجديدة. في تلك الفترة، ظهرت مرارا الشعارات التي تشير إلى سرور أفراد الأمة الكورية الذين يهنئون بولادته، مما يستولي على قلوب الشعب.

في الوثيقة التي قدمتها شرطة الإمبرياليين اليابانيين بتاريخ الرابع من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٤٤، بعنوان "التقرير الشهري المتعلق بالجرائم السياسية"، جاء "أن الدعاية عن مولود قيم أنجبته السماء في سامزيون من أراضي بايكدو، تهز بشدة أوتار قلوب الناس في زمن الحرب"، كما جاء في هذه الوثيقة ما يلي: "إن الدعاية تقول إن المولود القيم الذي أنجبته السماء، يصبح قائدا سيحقق استقلال كوريا، ففي المستقبل القريب، ستنال كوريا استقلالها، ومن أجل نيل استقلالها، لا بد من القضاء على كبار الموظفين في كل الأجهزة الحكومية، ولذلك، يجب على جميع الناس أن ينطلقوا إلى النضال لنيل الاستقلال."

ما زال يكتشف عدد كبير من الأشجار التي كتبت عليها الشعارات في تلك الفترة، في جبال كوريا بدءا بجبل بايكدو ومحيطه. بالرغم من أن الشعارات المكتوبة على الأشجار الغليظة قد بهتت ألوان حروف كلماتها بفعل سنوات الأمطار والثلوج والرياح لكنها تنقلها للناس بصمت فخر وشرف الأمة الكورية التي استقبلت رجلا عظيما آخر أنجبه جبل بايكدو.

بولادته، صار جبل بايكدو الذي قدسته الأمة الكورية وتطلعت إليه كجبل الأجداد يستقبل قائدا حقيقيا آخر سيقود كوريا المستقبلية، وكان ذلك حدثا مباركا أتى به تاريخ النضال المسلح المناهض لليابان، الذي قام به الشعب الكوري وحدثا عظيما يؤذن بمجيء تاريخ كوريا الجديد.

إن القائد كيم جونغ إيل الذي ترعرع منذ صغره بين رجال جيش حرب العصابات الأكثر عدالة وصمودا، مختبرا إحساسهم بالواجب الأخلاقي الرفاقي السامي كان حقا ابنا لجبل بايكدو وابنا لجيش حرب العصابات.

أعدت اليوم منطقة جبل بايكدو حاليا على أروع صورة بما يجدر بمكان مقدس للثورة الكورية وللأمة الكورية، تعبيرا عن متطلبات العصر والتطلعات الإجماعية لأبناء الشعب الكوري.

إن تقاليد بايكدو الثورية هي تقاليد الإخلاص اللامتناهي للزعيم، التي أظهرها الثوريون الكوريون في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، والتقاليد الثورية للاعتماد على القوى الذاتية والمثابرة في النضال الشاق، التي أدوا بها المهام الثورية الصعبة والمضنية بقوتهم الذاتية حتى النهاية دون قيد أو شرط، على تلك الطريق المحفوفة بالمحن، وتقاليد النضال الصامد التي قاتلوا بها حتى النهاية، بالنهوض بعد كل كبوة والوقوف بعد كل سقطة.

كان الحفاظ على تقاليد بايكدو الثورية هذه في كوريا في الفترة ما بين أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من القرن الماضي، مطلبا للوضع الناشئ وتطور الواقع. في تلك الفترة، حاول التحريفيون المعادون للحزب في طمس التقاليد الثورية للشعب الكوري، وهم يفرضون عليهم الفكرة الكونفوشيوسية الإقطاعية التي تخالف لأفكارهم ومشاعرهم.

لقد استشف القائد العظيم كيم جونغ إيل هذا الواقع ببصيرته الثاقبة، فقد نظم في فترة الصبي أول مسيرة تتبع منطقة جبل بايكدو بالناشئين بالغة



النصب التذكاري للانتصار في معارك منطقة موسان



نصب سامزيون التذكاري الكبير

أعمارهم حدود العاشرة في يونيو/ حزيران عام ١٩٥٦، رغم أن الناس في تلك الفترة لم يعرفوا حتى كلام عن تتبع مواقع المعارك الثورية.

نرى اليوم في كل ركن من أركان منطقة جبل بايكدو آثاره التاريخية لحماية تقاليد بايكدو الثورية، وهي جذور الثورة الكورية. بفضل قيادته الدؤوبة، أصبحت منطقة جبل بايكدو مشيدة على أروع صورة كقاعدة الارتكاز للتربية بالتقاليد الثورية، منذ أواخر ستينات القرن الماضي.

تتألف مواقع القتال الثوري في منطقة جبل بايكدو من نصب سامزيون التذكاري الكبير والنصب التذكاري للانتصار في معارك منطقة موسان والنصب التاريخي المشيد فوق قمة زانغكون على جبل بايكدو، وأقسام مواقع الآثار التاريخية والمعارك في تشونغبونغ وبيكايبونغ وموبو وغيرها.

ويتألف نصب سامزيون التذكاري الكبير من تمثال الزعيم العظيم كيم إيل سونغ الذي يقام على خلفية جبل بايكدو، الجبل المقدس للثورة وبحيرة سامزي، وسط خط المحور العمودي في الساحة الرحيبة للشرح

(طولها ٤٠٠ متر وعرضها ٢٥٠ مترا) على ضفة البحيرة، ومجموعات التماثيل الإضافية.

إن قاعدة التمثال التي تصور صخرة زانغكون تتناسب مع قمم جبل بايكدو البعيدة، مما يبرز صورة تشكيلية فنية رائعة لسمو طلعة القائد الشاب الذي كان يسحق الإمبرياليين اليابانيين، وهو يعبر القمم الشاهقة الوعرة في جبل بايكدو.

في مايو/ أيار عام ١٩٧١، أقيم النصب التذكاري للانتصار في معارك منطقة موسان على هضبة دايهونغدان في منطقة جبل بايكدو، تذكارا للانتصار في عمليات التقدم إلى داخل الوطن بالوحدات الكبيرة للجيش الثوري الشعبي الكوري في مايو/ أيار عام ١٩٣٩، وأعيد بناؤه على نحو جديد ومتميز وفقا لمتطلبات العصر في مايو/ أيار عام ٢٠٠٢.

يتألف هذا النصب من تمثال الزعيم العظيم كيم إيل سونغ وبرج البندقية الذي يصور بندقية وحربة، ومجموعات التماثيل النافرة الإضافية الكبيرة التي تدعم برج البندقية تشكيليا، ونصب الآثار التاريخية الثورية.

تغيرت اليوم على الأخص مدينة سامزيون بمنطقة جبل بايكدو تغيرا تماما بما لا يمكن التعرف أبدا على مشاهدها السابقة.

حقا إن صورة مدينة سامزيون الممتلئة بالبيوت السكنية الشاهقة والواطئة ذات الطوابق المتعددة فضلا عن مبنى الفندق الحديث تبين نموذجا للمدن الجبلية المتحضرة الجديدة في كوريا.

في مدينة سامزيون، تتشكل شارع عصري على جانبي الطريق الرئيسي أمام تمثال القائد العظيم كيم جونغ إيل، وينقسم إلى عديد من الأقسام، مثل قسم التثقيف وقسم البيوت السكنية وقسم الخدمات التجارية.

بنيت في هذا الشارع مكتبة العلوم والتكنولوجيا في مدينة سامزيون، ومتحف بايكدوسان العام، ومصنع سامزيون لمشروبات العنبيات، ومرافق التسهيلات والخدمات العامة مثل دار ميليم للصحة والاستجمام، ودار تشونزي للصحة والاستجمام، وقصر التلاميذ والأطفال، وأجنحة إقامة السياح في منطقة بحيرة سامزي، بما يصعب التعرف على الصورة الأصلية في سفوح جبل بايكدو حيث كانت تحف غابة أشجار اللاركس وحدها.

وما يثير أعجاب الناظرين في هذه المدينة هو منظرها الليلي الذي يبين صورة مختصرة للحضارة الحديثة من المباني والبيوت السكنية المسقوفة بمختلف أشكال السقوف التي تبرز منها خصائص المنطقة الجبلية الشاهقة في الشمال، وشتى أنواع العلامات الإرشادية، ومصابيح الشارع، وزينات الإنارة الخارجية.

وحلبة التزلج على الثلج، التي تقع في غابة الطبيعة الفسيحة بدورها تمنح حيوية وفتوة في قلوب زوارها.

وفي مدينة سامزيون، بني المستشفى العام كنموذج المستشفى العام المحلي، وتزود بكامل أطقم مقوماته، بما فيها المعدات والأدوات الطبية الحديثة وغرف المرضى الداخليين وغرف العلاج برياضة الصحة، بحيث يمكن للسكان والسيّاح أن يتلقوا الخدمات الطبية الحديثة.

يكون كل ذلك هو بلورة إخلاص القائد المحترم كيم جونغ وون لزعيمي الشعب العظيمين كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل اللذين نذرا نفسيهما كليا من أجل الوطن والشعب، وحبه للشعب، الذي يتمثل بأنه يجب قطف حتى النجوم من السماء إذا اقتضى ذلك للشعب.

كما أن التغير الذي حدث في منطقة جبل بايكدو هو ما يبين الناس ما هي بلدة مثالية للشعب، يتمنى الكوريون أن يتوصلوا إليها تحت قيادة القائد كيم جونغ وون.

كثيرا ما يصعد القائد جبل بايكدو، ليفكر في أساليب إغناء الوطن

وتقويته، ويخطط مستقبله، ولا يوقف للحظة واحدة تفكيره في الطرق لإسعاد الشعب، ومضى يسلك طريق التفاني من أجل الشعب.

ففي كوريا، بلغت الوحدة المتجانسة بين القائد والشعب أعلى الذرى، وأرسيت أسس الدولة القوية.

إذا كانت التقاليد رائعة فإن الوراثة أيضا رائعة. ومع ذلك لا تتواصل التقاليد من تلقاء ذاتها. إن مصير البلاد والأمة لا يمكن الدفاع عنه إلا عند حفظ تقاليدها ومواصلتها وتطورها على أفضل وجه. هذه حقيقة ناصعة

تبينها الثورة الكورية وتاريخ سياسات البشرية الماضية.

إن روح بايكدو الثورية، ألا وهي الأسلوب الأساسي لنضال الشعب الكوري، لا يمكن تصورها بعيدا عن جبل بايكدو، وتطور الثورة الكورية أيضا لا يمكن تصوره، بعيدا عن هذا الجبل.

سينتصب جبل بايكدو بشموخ إلى أبد الآبدين مع خلود كوريا الاشتراكية، كرمز كوريا، مفاخرا بصورته الضخمة الرائعة، وسيرسل ضوءه المشرق إلى الدنيا كجبل مقدس للثورة يغرس الروح الثورية في أعماق قلوب الشعب الكوري.



مدينة سامزيون



البيئة والمناظر الطبيعية

ينتصب جبل بايكدو شامخا بتاجه الثلجي الناصع، وذاع صيته في الشرق، بجمال طبيعته وجماله الجبلي ومناظره الطبيعية.

المناظر الطبيعية

الجمال الطبيعي

منذ قديم الزمان، كانت كوريا تسمى بالأرض الموشاة بالذهب، ومنها ثمانية المناظر الطبيعية التي تمثل جمال كوريا، وهي مناظر جبل بايكدو، بيونغ يانغ، جبل كومكانغ، جبل ميوهيانغ، هضبة بوزون، جبل زيري، جوسق هايوون ومعبد بولكوك، والأول منها هو مناظر جبل بايكدو.

وجمال أروع من مناظر جبل بايكدو هو طلوع الشمس من هذا الجبل.

يقول الناس إن "طلوع الشمس من جبل بايكدو" يزداد إعجابهم بجماله، كلما رأوه مرة بعد مرة. ذلك لأنهم يحسون بشعور غير مألوف إلى جانب جمال الطبيعة، حين يرونه.

حين يرى الناس مشهد طلوع الشمس وسط وهج الصباح على خلفية هذا الجبل الذي ينتصب شامخا بتاجه الثلجي الناصع، يحسون تلقائيا بفوار الحماسة من قلوبهم.

حقا إن الشعور الساحر يتملكهم، حين يشاهدون خيوط النور الرفيعة تطلع فجأة من السحب المعتمة في باكورة الفجر، وتنتشر تدريجيا بالخيوط



طلوع الشمس في جبل بايكدو

الغليظة، حتى تتقلب ركام السحاب في لمحة البصر.

طلوع الشمس من جبل بايكدو، الذي يصبغ الجروف الشاهقة وسطوح مياه بحيرة تشون الزرقاء باللون القرمزي يراه بإحساس مختلف حسب اختلاف الفصول والطقوس وكذلك، باختلاف أماكن وقوفهم ومشاعرهم الوجدانية.

ولذلك، يقول الكوريون إنه لا يمكن لهم أن يقولوا مشاهدة جبل بايكدو كله دون مشاهدة طلوع الشمس منه.

إن الجمال الطبيعي في جبل بايكدو لا يقتصر على ذلك. فقد كتب آن جاي هونغ في عام ١٩٣١ في كتابه بعنوان "رحلة التسلق لجبل بايكدو" إن المشهد المهيب لسلسلة قمم بايكدو الجبلية وبحيرة تشون، والمنظر الرائع الذي يراه الناس على قمة مودو، وجمال بحيرة سامزي النقية والرائعة هي ثلاثة مناظر بايكدو الجميلة.

هذه المناظر الجميلة الثلاثة قد تأكدت في الكتب الصادرة في القرن الثامن عشر مثل "رحلة إلى جبل بايكدو"، و"قصة عن التفرج على جبل بايكدو"، "ارتفاع جبل بايكدو" و"قصة عن الجبال المشهورة في الشرق" وغيرها.

وكذلك، يكون ثمة منظر غير مألوف وهو منظر ينسجم ما بين مهابة منظر سلسلة قمم بايكدو الجبلية التي تعلو علو السماء وجلالة منظر بحيرة تشون الفسيحة.

ويمكننا أن نرى ثمة منظر التوافق الجيد بين الجمال الرجولي الشهم والجليل والجمال الأنثوي النظيف والأنيق، أوله المنظر العام للغابة الفسيحة العذراء التي تلوح بعيدة في نظرة واحدة على قمة مودو الجبلية، وسلسلة الجبال الكبيرة والصغيرة المحاطة بها، وثانيه منظر بحيرة سامزي النظيفة والأنيفة.

والغابة مترامية الأطراف في منطقة جبل بايكدو تسمى ب"تشونبيونغ" بمعنى أرض ملتصقة بالسماء هي الأخرى منظر مشهور متميز في جبل بايكدو. هذه الغابة الكثيفة الممتدة إلى عشرات الكيلومترات، وتحاط بها قمة دايكاك وقمة يونزي وجبال سونوو، كانبايك، سوبايك، بوتاي وقمة كوانمو وغيرها، تبدو كما لو أنها تلتصق بالسماء.

وفي الصباح، تنتشر أشعة الشمس البازغة من الشرق على جناح السرعة، حتى تتلون كل ثنايا الغابة الفسيحة بالحمرة، وفي المساء، ينساب الضباب المنطلق من جهة جبل سوبياك، وهذا المنظر أيضا يوحي إلى لوحة الرسم.

تشتهر هذه المنطقة ليس بمناظرها الطبيعية فقط بل بالمنتجات الخاصة مثل قرن الأيائل والمسك وجلود السمور والإنسام الجبلي (الجنسنغ الجبلي) وغيرها من العقاقير الطبية القيمة.



زهور العصل المتفتحة وسط الثلج



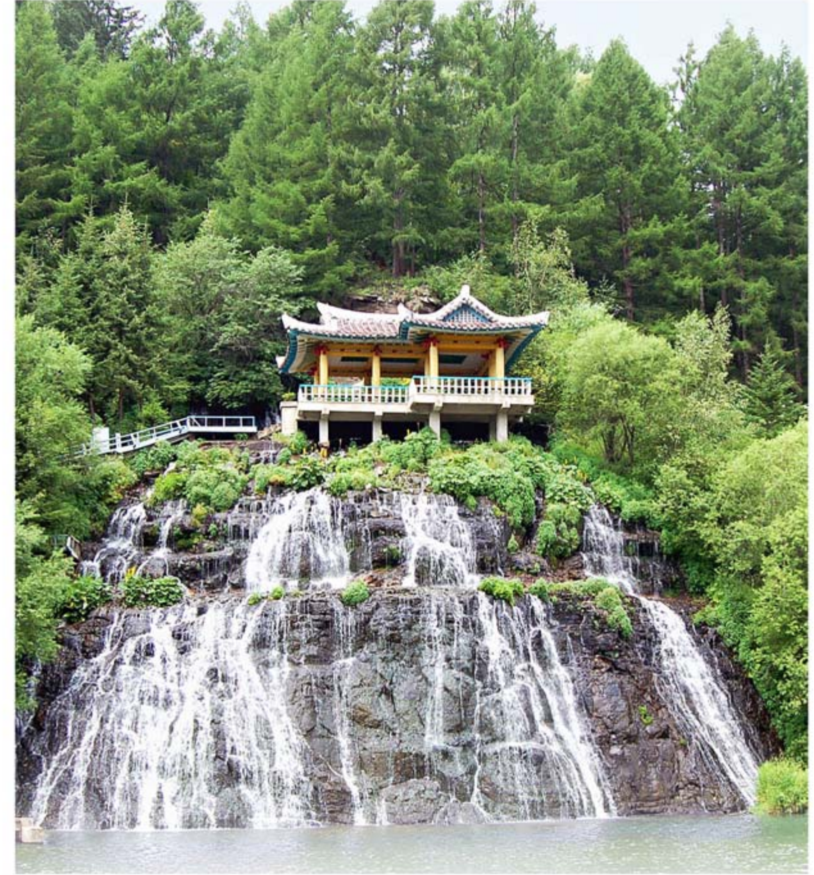


تشونبيونغ

بحيرة سامزي







شلال ريميونغسو

وعلاوة على ذلك، تكون ثمة ورود المنثور التي تتفتح على قمة الجبل المغطاة بالثلوج البيضاء، حتى تبدو كما لو أنها ورود مطرزة على الحرير الأبيض، وشلال ريميونغسو وجدول سوبايك غير المتجمد على مدار السنة، مما يزيد الجمال الطبيعي على جبل بايكدو.

كما يكون ثمة ما يثلج ويسعد الناس وهو مهرجان المنحوتات الجليدية الذي يقام في مدينة سامزيون بمناسبة عيد النجم الهادي، عيد ميلاد القائد العظيم كيم جونغ إيل.

هكذا، يكون جبل بايكدو هو جبل كوريا المشهور من حيث جماله الطبيعي أيضا.

الجمال الجبلي

في الجمال الجبلي أيضا، يحتل جبل بايكدو مرتبة أولى من أعداد كبيرة من جبال كوريا.

كان أفراد الأمة الكورية يسمون منذ قديم الزمان جبل بايكدو المتعمم بالثلج الأبيض على رأسه في كل فصول السنة بجبل مؤلف من الجواهر البيضاء المشذبة.

يبدو هذا الجبل عن بعيد كما لو أنه جرة مقلوبة، لتسطح واستواء قممه، ولكن إذا صعدت الجبل فتجد أن قمم الجبل المحاطة ببحيرة تشون تكون حادة وشديدة الانحدار.

كل قمة من قمم الجبل التي تشكل حلقة محاطة بالبحيرة تبدي مظهرها المتميز الخاص.

تكون ثمة قمم ضخمة وشاهقة مثل قمة زانغكون، وقمم منخفضة، وقمة رفيعة وقمة مستديرة الرأس مثل طبق القدر.

كل القمم المحاطة بالبحيرة تمتد من أعلى قمة، قمة زانغكون.

من قمم الجبل الكثيرة المحاطة بفوهة البركان، توجد أكثر من ٢٠ قمة ارتفاع كل منها عن سطح البحر أكثر من ٢٥٠٠ متر.

وفي البقعة الوسطى من شرق تلك القمم، تنتصب أعلى قمة في جبل بايكدو وأعلاها في كوريا أيضا قمة زانغكون بارتفاع ٢٧٥٠ مترا.





صخور غريبة الأشكال في منطقة جبل بايكدو





جروف على قمة جبل بايكدو

وعلى بعد نحو ١,١ كيلومتر شمالا منها، تنتصب قمة هيانغدو بارتفاع ٢٧١٢ مترا.

وعلى بعد ٩٠٠ متر منها، تنتصب قمة سانغموزيغاي بارتفاع ٢٦٢٦ مترا، وفي غرب جنوبي قمة زانغكون، توجد عديد من القمم مثل قمة زيبي.

وفي البقعة الوسطى من غرب قمم الجبل المحاطة بالبحيرة، تنتصب قمة تشونغسوك بارتفاع ٢٦٦٢ مترا، وقمة بايكوون المغطاة دائما بالسحب على ارتفاع ٢٦٩١ مترا، وفي اتجاه الصخرة القوسية، تنتصب قمة تشائيل بارتفاع ٢٥٩٦ مترا.

وفي البقعة الوسطى من شمال قمم الجبل المحاطة بالبحيرة، تنتصب مختلف أشكال الصخور المتدرجة، وفي جنوبها، توجد الصفوف من الصخور والقمم العالية والمنخفضة.

والفرق في ارتفاع قمم الجبل الرئيسية المحيطة بالبحيرة نحو ١٥٠ مترا.

ولذلك، تبدو قمم الجبل تلك كما لو أنها برافان مشروع لتشابه ارتفاع القمم.

بقعة قمة بيرو القائمة في شرق فوهة البركان تتألف من الصخور الشاهقة الأكثر انحدارا وقمة بيرو المنتصبة كما لو أنها تحمي قمة زانغكون قمة متميزة تمثل الجمال الجبلي عند فوهة البركان في جبل بايكدو، ويمتد منها عرق جبلي واضح نسبيا.

يبلغ طول سلسلة الصخور المرتكزة على قمة بيرو حوالي كيلومتر واحد، وتستقيم السلسلة المؤدية إلى نحو ٦٠٠ متر من قمة زانغكون إلى قمة بيرو، ومتون هذه السلسلة حادة مثل شفرة السيف، بحيث يصعب التسلق إليها والمرور عليها.

في بقعة قمة بيرو، تنتصب بشموخ مختلف أشكال الصخور مثل صخور كوم، وتشوكداي، وسازا، وموزيغاي.

لذلك، تسمى هذه البقعة بـ"مانمولسانغ" في جبل بايكدو، بمعنى مختلف المناظر الطبيعية في جبل بايكدو.

هكذا، يكون الجمال الجبلي لسلسلة قمم بايكدو الجبلية ساحرا إلى حد القول إنه مرآة الطبيعة الفسيحة.

نقدم إليكم بعض القمم منها في الأدنى:

قمة زانغكون

يبلغ ارتفاع هذه القمة ٢٧٥٠ مترا عن سطح البحر، وهي أعلى قمة



قمة زانغكون

تمثل جبل بايكدو، وتسيطر على المناطق الشاسعة من حوض الباسيفيك في شمال شرقي آسيا.

وغطاها حجر بركاني أبيض بسماكة حوالي ١ – ٢٠ مترا. توضع هذه القمة في اتجاه شرق الجنوب من مركز فوهة بركان بايكدو.

وتبرز بمقدار نحو ٤٥ مترا إلى اتجاه بحيرة تشون على طول سلسلة قمة بيرو.

بشدة حدة متونها كشفرة السيف، لا يمكن مرور الإنسان عليها إطلاقا.

وتوجد على متونها مختلف أشكال الصخور العمودية المستدقة على شكل الباغودا، ويبلغ ارتفاع أعلاها ٢٥٨٠ مترا عن سطح البحر، واسمها قمة بيرو.

بعد المرور بقمة بيرو، أعيد تفرع سلسلة الجبل إلى ثمانية الفروع مثل أغصان الشجرة، لتشكل جدرانا صخرية تتصل بسطوح مياه البحيرة.

لشدة صلابة وكثافة تكتلها الصخري، لم تنهار حتى عند ثوران البركان، وما زالت اليوم أيضا باقية مثل الجدار الصخري.

وعلى قمة زانغكون تنتشر صخور تسمى بفحم البركان، وتتنوع أحجامها، وقطرها العادي عشرات السنتمترات وأكبره متر أو متران.

قمة هيانغدو

هذه القمة ثاني أعلى قمة من القمم المحاطة بالبركان، وتبعد بمقدار ٢,١ كيلومتر شرقا من مركز فوهة البركان.

يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٢٧١٢ مترا، وانتصبت بشموخ على الجروف الصخرية المرتفعة، المتصلة بالمياه الزرقاء في بحيرة تشون بجبل بايكدو.

في الأيام الماضية، كانت تسمى بقمة تشونوانغ بمعنى أن ملك السماء

نزل عليها، لكنها تسمى اليوم بـ"قمة هيانغدو" بمعنى قمة القيادة، تعبيرا عن تطلع الشعب الكوري ورغبته في تخليد المآثر الخالدة التي حققها القائد العظيم كيم جونغ إيل ورفعه إلى الأبد.

نقشت على واجهة المنحدر الخارجي لهذه القمة، عبارة "**جبل مقدس للثورة جبل بايكدو، كيم جونغ إيل**" بخط يد القائد العظيم كيم جونغ إيل.

وتتراءى قمة زانغكون على بعد نحو كيلومتر في اتجاه جنوب غربي قمة هيانغدو. قد تشكلت قمة هيانغدو شأنها شأن قمة زانغكون من طبقات مختلف أنواع الحمم المتفجرة من فوهة بركان بايكدو الواقعة في الغرب.

وفي المنحدر شديد الانحدار في جنوب قمة هيانغدو، توجد التلال



قمة هيانغدو

المؤلفة من طبقات التراب المتراكم والصخرية العائدة إلى العصر الجليدي، التي تشكلت من قبل انتقال جليد الجبال.

قمة سانغموزيغاي (قوس القزح المزدوج)

تقع هذه القمة في الضفة الشرقية لبحيرة تشون. ويبلغ ارتفاعها ٢٦٢٦ مترا، وتبعد القمة على نحو ٩٦٠ مترا شمالا من قمة هيانغدو، ويشبه المكان بينهما بسرج جبلي.

يمتد منحدرها إلى الاتجاهين الشمالي والجنوبي ويتصل سفحها الغربي بالجروف القائمة على ضفة بحيرة تشون.

تسمى هذه القمة بقمة سانغموزيغاي بمعنى قوس قزح مزدوج.

لأن الشريطين من الصخور يمران على شكل التوازي تقريبا حول قمة الجبل، بما يتراءى عن بعد مثل قوس قزح مزدوج يتلون على خلفية بدن الجبل.

المناظر الطبيعية الفريدة والقصص عنها

توجد في جبل بايكدو كثير من المناظر الطبيعية الفريدة والظواهر الطبيعية المتميزة، مما يثير فضول الناس لهذا الجبل.

الأسماء القديمة للمناطق

كان جبل بايكدو يسمى بعدة الأسماء منذ قديم الزمان، واسمه الحالي كان يستخدم بعد القرن السابع، وأسماؤه القديمة هي ما يلي:

جبل تايباك بمعنى جبل أبيض كبير

جبل بولهام بمعنى جبل منير

جبل كايماداي بمعنى جبل أشبه بظهر الخيل المنبطح

جبل دوتاي بمعنى جبل القمم العديدة

جبل زانغبايك بمعنى جبل طويل وأبيض

جبل بايك بمعنى جبل أبيض

هدف مستهدف للارتياد العالمي

توجد في الكرة الأرضية كثير من الجبال التي يبلغ ارتفاعها أكثر من ٣٠٠٠ متر عن سطح البحر، ومئات البراكين أيضا. لكن كل تلك الجبال والبراكين لا تنضم إلى الأهداف المستهدفة للاستكشاف والارتياد.

منذ قديم الزمان، صار جبل بايكدو هدفا مستهدفا للاستكشاف والارتياد العالمي، نظرا لخصائص نشاطاته البركانية وعجائب مناظره الطبيعية.

من منظور علم البركان، كان جبل بايكدو جبلا بركانيا متميزا، ثار منه

البركان لعدد كبير، واستمرت نشاطاته البركانية في عصور التاريخ البشري عبر المراحل الواضحة من ثيرانه، وبخلاف البراكين الأخرى، كثيرا ما وقع فيه الثوران الانفجاري مع المزج ما بين الثوران الانفجاري وقذف الحمم.

وأكثر ما كان يستقطب انتباه عدد كبير من علماء الجغرافيا والبركان في العالم هو قذف النساف الأبيض بكميات كبيرة في نحو عام ألف.

في ذلك الحين، طارت المقذوفات البركانية حتى إلى أرخبيل اليابان عبر بحر كوريا الشرقي.

عموما، يعني الاستكشاف مجموع نشاطات الإنسان الفحصية والبحثية العلمية في الخارج لكشف أسرار الطبيعة وغزوها. وبعبارة أخرى، يعني أنه عمل جسدي وعلمي يستهدف مناحي الطبيعة الفسيحة غير المطروقة، ويقوم به الإنسان معانيا للمصاعب والمخاطر.

ليس ثمة سجل تاريخي واضح عن بداية الارتياد والاستكشاف، ولكن نراه أنه قد بدأ منذ مطلع تاريخ البشر.

جبل بايكدو جبل بركاني فريد لا يمكن إيجاد مثيله في العالم، إذ على قمته توجد فوهة البركان الكبيرة التي هبط فيها سطحها بشكل عقلاني، وركدت فيها المياه، لتشكل بحيرة كبيرة.

هذا وبتعاقب العصور الجليدية والبَيْجَليدية لعدة مرات، مر جبل بايكدو بمراحل معقدة من نشوء عالم الأحياء وتطوره، ويأخذ بمختلف الصفات الخاصة في المناخ بالمقارنة مع ارتفاعه عن سطح البحر، ويفاخر بمناظره الجميلة.

انتشرت هذه الخصائص لنشاطات بركان جبل بايكدو ومناظره الجميلة وعجائب ظواهره الطبيعية حتى في قارة أوروبا وقارة أمريكا على نطاق واسع، مما أثار حماسة ورغبة علماء الجغرافيا ومتسلقي الجبال والرواد

في التسلق عليه.

وعلى ذلك، صار جبل بايكدو منذ قديم الزمان، هدفا رئيسيا للارتياد والاستكشاف للعلماء والرواد في البلدان الكثيرة مثل كوريا والصين ومنغوليا والهند واليابان وغيرها من بلدان آسيا، وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا في قارة أمريكا البعيدة. وقد سجل عدد الارتياد الرئيسي لهذا الجبل أكثر من ٦٠ مرة في تاريخ الارتياد العالمي.

تاريخ الارتياد والاستكشاف لجبل بايكدو

تطور الارتياد والاستكشاف لجبل بايكدو عبر المراحل التاريخية المعينة من حيث الأهداف والأحجام والمضامين والطرق، ولكن في البداية، ابتدأ بمجرد التسلق الفضولي، لا بالهدف العلمي.

ترك الناس أول خطاهم على سفح جبل بايكدو منذ عام ١٤٠٠. ومنذ ذلك الحين إلى أوائل القرن العشرين، بدأت ريادة جبل بايكدو، ببطء وبالطابع السلبي، وبشكل أحادي على المستوى المتدني حتى مطلع القرن العشرين.

ففي فترة ما بين القرنين الخامس عشر وأواسط القرن التاسع عشر، جرى غالبا ما، بهدف فحص وتحديد موقع جبل بايكدو والحدود الوطنية، من حيث الأساس، وبعد ذلك، بدافع من فضول الناس لرؤية المناظر الجميلة والساحرة في جبل بايكدو، تسارعت نشاطات التسلق لهذا الجبل.

مع مرور مئات السنين منذ كشف الناس لجبل بايكدو وتسلقه، لم يصعد الناس حتى قمته إلا في حوالي عام ١٦٧٠.

في تلك الفترة، تسلق أحد الرواد الكوريين قمة جبل بايكدو بعد معاناة كل المصاعب والمشقات، حيث رأى ما لم يتصوره من البحيرة. فلم يتمالك

إعجابه ودهشته أمام جمال وعجائب مناظر تلك البحيرة الضخمة والمهيبة، ومياه الشلال التي تتساقط من العلو مدوية وأحوال الجبل الجوية المتميزة، وكتب عنها، ونقل مقالته إلى الأجيال القادمة.

منذ تلك الفترة بالذات، عرف العالم وجود البحيرة على قمة جبل بايكدو، بدأت تحدث الأساطير العجيبة عن جبل بايكدو، مما جعل الرواد في أنحاء العالم يتوافدون إلى هذا الجبل، ويتسلقونه متسابقين بفضول كبيرة.

وفي الفترة ما بين عامي ١٦٨٢ و١٦٨٤، صدرت لأول مرة في العالم الخريطة المختصرة التي تبين منظرا عاما لجبل بايكدو باتخاذ بحيرة تشون محورا له، حتى تبين للناس بأكثر وضوحا موقع بحيرة تشون الجغرافي وشكلها والمناظر الطبيعية لجبل بايكدو.

وفي عام ١٧٦٤، تم تأليف خريطة منظر جبل بايكدو وبحيرة تشون العام من عل بعد رؤيته على قمته وصدرت مقالة تشرح عن المناظر الخلابة لبحيرة تشون.

كان ارتياد العالم الجغرافي الكوري كيم جونغ هو (مطلع القرن التاسع عشر – ١٨٦٤) وتقصيه لجبل بايكدو كان مناسبة قيمة للإتيان بتحول جديد في ارتياد جبل بايكدو.

في فترة ما بين عامي ١٨٣٥ – ١٨٦١، قام العالم الجغرافي كيم جونغ هو بثلاث مرات من الاستكشاف والتقصي المفصل لجبل بايكدو، متغلبا على أقسى ظروفه الطبيعية، وعمل على إبراز ملامحه الجغرافية، عن طريق رسم الخريطة الطوبوغرافية لمنطقة جبل بايكدو، بأسلوب تصويري متميز، على أساس المبدأ الرِيَاضِي العلمي نسبيا، وقدم المناظر الطبيعية المتنوعة لهذا الجبل بوصفه المفصل في كتابه، حتى ساهم بقسط كبير في إغناء الكنوز الجغرافية للبلاد.

في عام ١٨٩٨، أثبت أحد الرواد الموقع الجغرافي لبحيرة تشون وخصائصها المورفولوجية الرئيسية بعد أن تفرج عليها، واكتشف ينبوع بايكآم المعدني الساخن أثناء تقصي ضفاف البحيرة.

في تلك الفترة، شاهد ذلك الرجل بأم عينيه ظاهرة الانفجار الصغير مثل نفث الدخان الأسود والغاز فجأة من عمق مياه بحيرة تشون وتطاير رماد البركان مع الصوت المدوي، وترك مقالة عنها في السجل التاريخي.

مع حلول القرن العشرين، تطور ارتياد هذا الجبل من مرحلة التسلق الانفرادي للاستمتاع بالمناظر الطبيعية إلى مرحلة الاستكشاف الجماعي، ولاسيما إلى مرحلة التقصي الساعية إلى الأهداف العسكرية والاقتصادية إلى جانب التقصي العلمي من حيث حجمه ومضمونه.

وعلى ذلك، جرت أكثر من عشر الجولات من الاستكشاف الرئيسي منذ أوائل القرن العشرين حتى قبل تحرير البلاد، ومعظمها من قبل غزاة الإمبرياليين اليابانيين.

في أغسطس/ آب عام ١٩٠٧، انطلقت إحدى فرق التسلق الصينية من آنتو، وصعدت على قمة جبل بايكدو من شماله، والتقطت لأول مرة صورة جبل بايكدو باتخاذ بحيرة تشون مركزا له.

وفي شهر يوليو/ تموز عام ١٩١٠، صعد المستكشفون الروس على هذا الجبل، وقاموا بالتقصي العادي، والتقطوا صوره.

وفي عام ١٩١١ أيضا، التقطت إحدى فرق المتسلقين الأوروبيين ٤٢ ورقة من صور المناظر الطبيعية لمناطق جبل بايكدو وبحيرة تشون، وأعلنتها في العالم، حتى تم إثبات الطابع العلمي والموضوعي في التعريف بجبل بايكدو.

وفي عام ١٩١٣، أي في بداية احتلال الإمبرياليين اليابانيين لكوريا، شكلت "بعثة الاستكشاف" المؤلفة من الخبراء الطبوغرافيين والجيولوجيين

والزراعيين والحراجيين، بقصد تقصي الطبوغرافيا والموارد الصالحة لغزو القارة، وقامت بتتبع مناطق جبل بايكدو.

منذ تلك الفترة، اتسمت عملية استكشاف جبل بايكدو بالطابع العدواني والنهبي من حيث حجمها وهدفها.

ومنذ العشرينات من القرن العشرين، بدأ الاستكشاف لهذا الجبل يتعمق علميا بالتدريج، بعد التخلص من إطار التقصي العام. وعلى الأخص، منذ تلك الفترة، ازداد الاهتمام بطبوغرافيا قاع بحيرة تشون وعمق مياهه وبدأ بظهور المحاولات لتقصي وتحديد ظواهرها الطبيعية علميا.

وفي عام ١٩٢٦، شكل الإمبرياليون اليابانيون "بعثة الاستكشاف" المؤلفة من ٥٠ شخصا من الخبراء الطبوغرافيين والجيولوجيين وخبراء الحيوانات والنباتات والزراعة والحراجة، بقصد "التقصي" لمجمل جبل بايكدو، لكنها لم تتخلص من إطار التقصي العادي.

وفي أغسطس/ آب عام ١٩٢٧، تم تشكيل فريق التسلق "الجمعية التعليم الكورية"، وحاول قياس عمق مياه بحيرة تشون. فقد صنع هذا الفريق الزورق الصغير من الصفائح الحديدية، ولكن هذا الزورق أصيب بالخراب أثناء نقله إلى البحيرة، فلم يستطع الفريق تحقيق هدفه. وعلى ذلك، انتهى وجوده بمجرد مشاهدة البحيرة، وترك قصة قصيرة عن تسلقه لهذا الجبل.

وفي عام ١٩٢٩، أرسل الإمبرياليون اليابانيون بعثة أخرى إلى جبل بايكدو. في هذه المرة، حاول أفراد البعثة في قياس عمق مياه البحيرة على متن الرمث الذي صنعوه، ولكنهم لم يستطيعوا قياس عمق المياه ما عدا قياس عدة أماكن المياه الضحلة، بسبب رداءة وسائل القياس وظواهر الأجواء الغريبة، حتى تلك المعلومات لم يعلنوها بعد أن اعترفوا بأنفسهم بافتقارها إلى الطابع العلمي.

وفي أغسطس/ آب من نفس العام، صعدت سرية الحامية في موسان من الجيش العدواني الإمبريالي الياباني على قمة جبل بايكدو، بعد تسلحها بالأسلحة الثقيلة، واطلعت بالتفصيل على حالة حراسة الحدود والطبوغرافيا لهذه المنطقة، وأطلقت وابلا من الرصاص بالمدفع الرشاش نحو جدار فوهة البركان عند قمة بايكآم، محاولة في تقدير مسافة عرض البحيرة، عن طريق حساب وقت إصابة الطلقات في الجرف وسرعة طيرانها.

ولكن، حسب قول المتسلق الكوري الذي رافقها رغما عنه بإكراه منها كمرشد لها في ذلك الحين، مزقت أصوات الطلقات جو البحيرة، ولكن الطلقات كلها اختفت دون أن تترك أي أثر لها، ولم يعرفها قد طارت إلى السماء أم دخلت في مياه البحيرة، وبعد أن ذاق الأعداء مرارة الإخفاق، نزلوا منها بأيد فارغة.

في الثلاثينات من القرن الماضي، تم تشكيل بعثتي الاستكشاف الأمريكية والألمانية الكبيرة نسبيا، بهدف استكشاف بحيرة تشون، وقامت هاتان البعثتان بقياس عمق المياه في بعض أماكن البحيرة. لكنهما لم تدخلا إلى عمق البقعة المركزية للبحيرة، بل أنهما اقتصرتا على قياس عمق البحيرة في بعض الأماكن، وأعلنتا في العالم أن عمق مياهها ٣١٢,٧ مترا.

وفي يوليو/ تموز عام ١٩٣١، صعد أحد المتسلقين الكوريين، على جبل بايكدو، وقام بالتقصي العادي لمناظره الطبيعية وكتب "رحلة التسلق لجبل بايكدو"، بجمع معلومات التقصي السابقة، وترك هذا الكتاب للأجيال القادمة.

أول الاستكشاف الشتوي لجبل بايكدو جرى في شتاء الفترة ما بين عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥.

في ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٣٤، انطلقت "بعثة الحملة" التي شكلت في إحدى الجامعات اليابانية إلى جبل بايكدو وسط البرد القارس

والعواصف الثلجية، وتمكنت من الوصول إلى البحيرة في جبل بايكدو بصعوبة في أوائل شهر يناير/ كانون الثاني عام ١٩٣٥، لكنها اضطرت إلى التخلي عن الاستكشاف، بسبب البرد القارس، حتى عادت ببعض عينات قطع الجليد في بحيرة تشون، وأصدرت في الوقت اللاحق كراسة بعنوان "جبل بايكدو" حيث، قدمت المعلومات الكاذبة عن سماكة الجليد في بحيرة تشون بثلاثة أو أربعة أمتار وسماكة ثلجها ب١,٥ متر.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٣٩ و١٩٤١ أيضا، جرى الاستكشاف لجبل بايكدو في كل موسم الصيف.

في صيف عام ١٩٤٢، شكلت "بعثة المتسلقين" المكونة من ٢٠٠ شخص ونيف بمن فيهم أكثر من ٤٠ شخصا تابعا لمديرية جيلين للسكك الحديدية فى منشوريا وجنود جيش كوانتونغ وجيش منشوكو العميل المدججين بالأسلحة الثقيلة وغيرهم، وقامت بالاستكشاف الشامل لجبل بايكدو. ولكنها هذه المرة أيضا قامت بقياس عمق مياه البحيرة في بعض الأماكن منها، لكنها لم تحصل إلا أرقام أدنى من السابق، فاضطرت إلى إصدار عمق مياه البحيرة بـ ٣١٢,٧ مترا كما الواردة في المعلومات كما هي عليه.

في الفترات اللاحقة أيضا، جرى الاستكشاف لجبل بايكدو لعدة مرات من قبل بعثات الاستكشاف الصغيرة والمتسلقين الفرديين، وتكون ثمة عديد من القصص عن ذلك، ومنها قصة الاستكشاف الأسطوري عن إحدى البعثات التي دخلت إلى البحيرة على الطوف الذي صنعته، وبدأت بقياس عمق المياه، لكن الإعصار هب فجأة حتى طارت القبعة من رأس أحد أفرادها إلى الفضاء وسقطت على رأسه كما هي، حتى ظن أفرادها أن ذلك ما هو إلا "صنع أصبع إله بحيرة تشون في جبل بايكدو"، وعادوا مذعورين، وقصة عن البعثة الأخرى التي دخلت إلى البحيرة على متن

الزورق المصنوع من جلد البقر على شكل المعجنة الخشبية، لكن أفرادها عادوا ناجين من الموت بأعجوبة.

هكذا، صعد عدد كبير من المسكتشفين والمتسلقين في داخل البلاد وخارجها جبل بايكدو معانين كل الشدائد والمصاعب، منذ تلك الفترة التي صار فيها جبل بايكدو معروفا واسعا في العالم حتى يوم تحرير كوريا لكنهم أخفقوا جميعا في اكتشاف أسرار جبل بايكدو وبحيرة تشون، وتوقف الاستكشاف لجبل بايكدو، بمجرد إقامة المعلم الذي كتب عليه "أن بحيرة تشون في جبل بايكدو ستبقى سرا أبديا للبشرية" على ضفة البحيرة.

تاريخ الاستكشاف الجديد

مع حلول الثمانينات من القرن الماضي، جرى على قدم وساق ذلك العمل لإيضاح أسرار جبل بايكدو، جبل كوريا الشهير الذي يرسل ضوءه الساطع إلى العالم مفاخرا بتاريخه العريق المؤدي إلى خمسة آلاف سنة.

فقد بني لأول مرة من حدوث هذه البحيرة، بني زورق الاستكشاف العامل بالمحرك، الذي يبلغ وزنه أكثر من طن واحد، وصار يقوم باستكشاف البحيرة، فيما هو يسير طولا وعرضا في البحيرة، مطلقا صوت محركه بمرح، كما لو أنه يفاخر بالتاريخ الجديد لاستكشاف جبل بايكدو. من خلال استكشاف بحيرة تشون، اتضحت أسرار هذه البحيرة مثل أكبر عمق مياهها وما في قاعها.

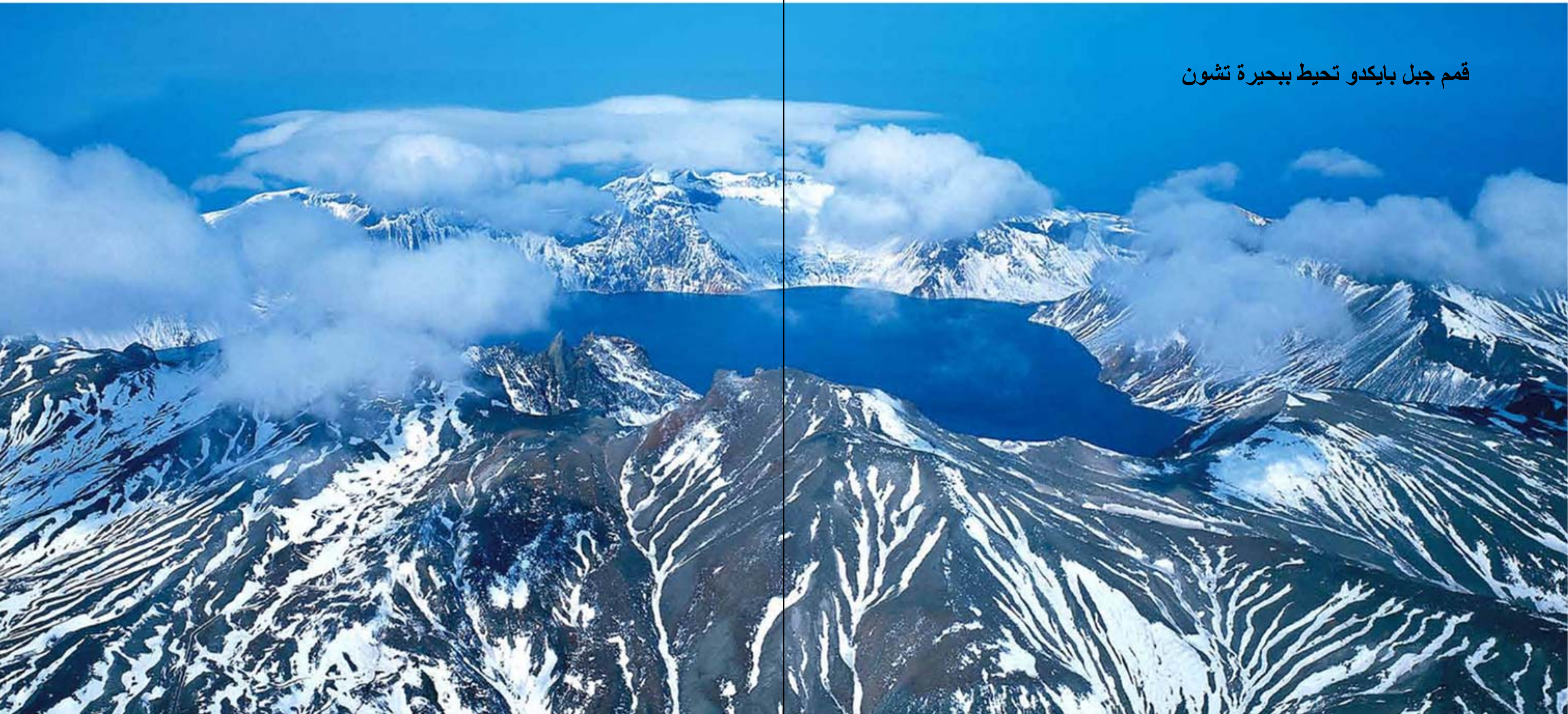
وبذلك، تبين أن بحيرة تشون في جبل بايكدو أعمق البحيرة مياها من البحيرات البركانية القائمة على الكرة الأرضية. يتميز جبل بايكدو بقسوة برد شتائه. حتى إذا عدنا بذاكرتنا إلى تاريخ استكشاف جبل بايكدو، فنجد أن عددا كبيرا من المتسلقين والمستكشفين صعدوا على قمة جبل بايكدو في الصيف، لكن أي بعثة من المتسلقين والمستكشفين لم يقوموا بالاستكشاف،

فيما هم يقضون أيام استكشافهم في عز الشتاء. لكن أفراد البعثة الاكتشافية الكورية قامت بمهام الاستكشاف على أعلى المستويات وسط البرد القارس الذي تتدنى درجة حرارة الجو إلى ٤٠ درجة تحت الصفر، والعواصف الجنونية التي تبلغ أقصى سرعة الرياح في اللحظة الواحدة ٨٠ مترا تقريبا. هكذا، بما أن الأحوال الجوية والطبوغرافية والجيولوجية وخصائص الحيوانات والنباتات والقوانين العامة لتغيرها في جبل بايكدو وبحيرة تشون، تم إيضاحها تماما، وتحديدها العلمي والنهجي، صار بوسع

التكميل والإكمال لمعلوماته الجغرافية. وعلى الأخص، بتحديد وإثبات إمكانية عيش أسماك المياه الباردة في بحيرة تشون وخصائصها، تم فتح مجال جديد لدراسة تغير بيئة البحيرة البركانية في العالم.

٢١٦ قمة

لوجود غرابة الطبيعة الخاصة بولادة القائد العظيم كيم جونغ إيل في جبل بايكدو، يسترعى اهتمام الناس في العالم.



قمم جبل بايكدو تحيط ببحيرة تشون

كما ذكرنا في الأعلى، توجد في جوانب فوهة بركان بحيرة تشون فوق جبل بايكدو القمم الغربية العالية والمتدنية. ولكن تبين في سياق فحص وقياس تلك القمم المحاطة بفوهة بركان البحيرة، أن عدد القمم العالية والمنخفضة بارتفاع نسبي لكل منها أكثر من ٢٠ مترا، ٢١٦ قمة بمجموعها، ويوافق ذلك يوم ميلاد القائد العظيم يوم ١٦ من فبراير/ شباط (الشهر الثاني).

دب نزل إلى بحيرة تشون

منذ قديم الزمان، انتشرت في منطقة جبل بايكدو حكاية مريعة عن "الغول" الذي يسكن في بحيرة تشون فوق جبل بايكدو، كما لو أنها أسطورة.

بناء على أقوال المشاهدين المسجلة في التاريخ، كان "الغول" المريع بلون أسمر داكن على حجم الثور يسبح في مياه البحيرة صائحا بصوت عال، وقالوا إن ذلك ما هو إلا "غول" حامي بحيرة تشون.

حقا، يعيش مثل هذا "الغول" في بحيرة تشون فوق جبل بايكدو. كان ذلك هو موضع اهتمام كبير للناس لقرون طويلة.

إن المظهر الحقيقي لهذا "الغول" تبين أخيرا في سياق الاستكشاف الجديد لجبل بايكدو. كان ذلك دبا كبيرا يعيش في منطقة جبل بايكدو، وينزل من حين لآخر إلى البحيرة. ربما لم يصدق الناس ذلك بسهولة. لكن ذلك حقيقة ناصعة.

لا يمكن أن نعرف بالضبط كيف نزل الدب إلى هذه البحيرة، لكن الافتراض الداعي على التصديق هو أن الدب ينزل إليها لشرب الماء أو بحثا عن القوت. في الواقع أن الحيوانات مثل الدب الكبير تظهر على ضفة البحيرة في الربيع والخريف.

ففي فجر يوم ١٢ من يوليو/ تموز عام ١٩٨١، ظهر على قمة بيرو في جبل بايكدو دب كبير بحجم الثور، ونزل إلى ضفة البحيرة، وسبح في البحيرة حتى إلى الضفة المقابلة القائمة في قمة تشونغسوك، وعبر الجبل خارج فوهة البركان، واختفى عن الأنظار.

وفي عصر يوم ٢٤ من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٣، نزل الدب الكبير باللون الأسمر الغامق الذي يبدو وزنه نحو ٢٠٠ كيلوغرام نزل من بين قمتي هيانغدو وسانغموزيغاي حتى جاء إلى ضفة البحيرة، كان يمشي فيها، وتواري ببطء إلى جهة قمة بايكآم.

وفي الفترات اللاحقة أيضا، سجلت نتائج المراقبة عن نزول الدب



الدب يسبح في بحيرة تشون

إلى بحيرة تشون عدة مرات.

وفي أبريل/ نيسان عام ٢٠٠٧ أيضا، عثر على الدب بحجم الثور الذي صحا من سبات الشتاء، وكان يمشي على جليد البحيرة. كانت آثار قدمه المتروكة على الثلج كبيرة جدا، أحدها بحجم قدمي رجل تقريبا. في ذلك الحين، كان ذلك الدب جلس على الثلج، وراح يلعق بطن قدمه لمدة ٣٠ دقيقة تقريبا، وعاد إلى طريق مجيئه، حتى اختفى في اتجاه قمة تشونغسوك. ربما شعر بظهور الإنسان.

في الفترة اللاحقة، اكتشفت عديد من الكهوف الطبيعية التي من المتوقع أن الدببة تقضي فيها الشتاء، في سفح جبل بايكدو وفي جوانبه، في سياق تقصى محيط الجبل.

هكذا، تركت الدببة الكبيرة التي تعيش في منطقة جبل بايكدو كثيرا من القصص الأسطورية، فيما هي تظهر مرارا في فوهة بركان جبل بايكدو، وتسبح في مياه بحيرة تشون.

اكتشاف العقاب الأصلع في ضفة بحيرة تشون

في يوم ٢٠ من يونيو/ حزيران عام ٢٠٠٧، عثرت بعثة الاستكشاف العام لبحيرة تشون بجبل بايكدو على العقاب الأصلع لأول مرة على ضفة البحيرة. هذا العقاب من فصيلة النسر أكبر طير من الطيور، ووزنه العمومي ١٠ كيلوغرامات، وطول جناحه ٧٥ ـ ٨٧ سنتمترا وطول ذيله ٣٥ – ٤١ سنتمترا، وطول منقاره ٦ سنتمترات.

غالبا ما، يعيش العقاب الأصلع في الجبال أو السهول بمنطقة شمال غربي الصين وآسيا الوسطى ومنطقة جنوب شرقي أوروبا ومنطقة الشرق الأقصى في الاتحاد الروسي وغيرها، وفي فترة التناسل، يعشش في المنطقة العالية ارتفاعها أكثر من ٢٠٠٠ – ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر.

بعد التناسل، ينزل إلى الأراضي المسطحة تحت الجبال، ومنذ الخريف يجوب الأراضي، ويصل حتى إلى كوريا.

يتميز العقاب الأصلع بقوية المنقار وطول واتساع الجناحين، ووجود الزغب الناعم في الجبهة والجزء العلوي لرأسه ولكن العنق الخلفي والجانبي يخلو من الزغب حتى يبرز منهما اللحم، ويأكل أساسا لحوم الحيوانات الميتة أو تصطاد الحيوانات الصغيرة وتأكل لحومها.

كان وزن العقاب الأصلع الذي تم العثور عليه في ضفة بحيرة تشون ١٢ كيلوغراما وطول جناحه ٨٠ سم (عند فتحه ١٣٠ سم)، وطول ذيله ٤٠ سم وطول منقاره ٧ سم.

اكتشاف هذا العقاب على ضفة بحيرة تشون، بعد اكتشاف عشرات أنواع الحيوانات، يدل على اتساع علاقات السلسلة الغذائية وفق تنوع الحيوانات والنباتات على ضفاف بحيرة تشون.

ظهور سلحفاة المياه العذبة على ضفة بحيرة تشون

إذا قلنا إن السلحفاة تعيش في بحيرة تشون بجبل بايكدو فلن يصدقه أحد. لكن السلحفاة عثر عليها مرارا على ضفة هذه البحيرة.

في أغسطس/ آب عام ٢٠٠٤، عثر على السلحفاة ذات الأذنين الصفراوين، وهي أحد أنواع سلاحف المياه العذبة في عمق المترين من مياه غرب البحيرة في القرب من عين أوكزانغ.

وعرف حتى الآن أنها لا توجد إلا في البقع السبخة أو البحيرات في المكسيك الواقعة في منطقة أمريكا الوسطى على نطاق العالم، ولا توجد في كوريا.

ولذلك، إنه لأمر غريب حقا أن اكتشف هذا النوع من السلحفاة النادرة في كوريا، ولاسيما في بحيرة تشون بجبل بايكدو المعروف بمكان أكثر برودا.

هذه السلحفاة التي تسمى بسلحفاة ذات أذنين صفراوين لوجود الزخارف الصفراء في حافة أذنيها، تكون قيمتها للاستمتاع بمشاهدتها كبيرة جدا لشدة جمالها.

بعد أربعة أعوام من ذلك الحين، أي في عام ٢٠٠٨، اكتشف هذا النوع من السلحفاة مرة أخرى في البحيرة، بحيث تم التأكد من أن عددها ليس واحدة.

لم يتبين بعد أن هذه السلحفاة المنتشرة في أمريكا الوسطى كيف تعيش في بحيرة تشون بجبل بايكدو أيضا. ولكن مجرد عيشها في بحيرة تشون يستأثر بأهمية علمية كبيرة جدا.

قوس قزح مزدوج

إنه لقانون الطبيعة وظاهرتها التي يمكن رؤيتها في أي مكان أن تتلون السماء بقوس قزح بفعل انكسار الضوء وانعكاسه عند اختراق ضوء الشمس في قطرات المياه القائمة في جو السماء.

إذا تلونت السماء بقوس قزح، فإن الناس يطلقون تلقائيا صيحات الفرح، منساقين إلى شكله الساحر وألوانه الجميلة. يزداد ذلك الشعور، عند رؤيتهم لقوس قزح مزودج.

ولكن من شاهدوا قوس قزح مزدوج على قمة جبل بايكدو ليسوا كثيرين.

في الواقع أن ظواهر قوس قزح مزدوج تظهر كثيرا على قمة جبل بايكدو.

يعود ذلك السبب إلى كثرة قطرات المياه في الجو، لتلبد السماء على هذا الجبل بالغيوم مرارا وكثرة الضباب ووابل الشآبيب عليه.

ففي جبل بايكدو، يهطل المطر مدرارا، ويتوقف فجأة، وتتحول غيوم

المطر إلى كتل السحاب البيضاء، وتتطاير إلى كل الأماكن.

في هذه الأحيان، تتلون السماء بقوس القزح المزدوج الجميل الذي تمتد جذوره إلى قلب البحيرة.

حينا يمتد هذا القوس من البحيرة إلى قمة زانغكون وحينا آخر، تمتد جذوره من القمتين، أو من قمة زانغكون أو من البحيرة بأشكال مختلفة. ولذلك، توجد في جبل بايكدو قمة سانغموزيغاي بمعنى قمة قوس قزح مزدوج، لأن هذا النوع من قوس قزح يظهر كثيرا في تلك القمة.

إذا كان قوس قزح مزدوج على جبل بايكدو أكثر جمالا وأناقة، فإن السبب في ذلك ربما يعود إلى مصدره، المياه الصافية في البحيرة، والجو الصافي والنقي، حتى يغدو الإشعاع الشمسي أشد مما في الأماكن الأخرى، وشدة الشعاع فوق البنفسجي.

"السحاب الملون" في السماء فوق قمة هيانغدو

كثيرا ما تتلبد السماء فوق قمة هيانغدو "بالسحاب الملون" العجيب. أصلا، إن السحاب الملون كلام وارد في الأسطورة.

لكن "السحاب الملون" الذي تتلبد به السماء فوق قمة هيانغدو في نحو يوم ١٦ من فبراير/ شباط كل عام هو سحاب حقيقي، ليس أسطوريا.

إذا ألقيت نظرة واقفا على ضفة البحيرة إلى السحاب الرقيق الذي يعبر بسرعة قمة الجبل على خلفية الشمس التي تطلع من قمة هيانغدو في نحو يوم ١٦ من فبراير/ شباط كل سنة، فإنك سترى سحابا ملونا جميلا بالفعل. هذا هو يتوافق مع مبدأ تشكل قوس قزح.

يتميز "السحاب الملون" الذي يظهر في السماء فوق قمة هيانغدو بشدة تغير الألوان وجمالها، لأن شكل السحاب يتغير من حين لآخر، بفعل الرياح الشديدة.

ولذلك، قال قدماء الناس أن السماء فوق قمة هيانغدو تتلبد "بالسحاب الملون" الذي يركبه ملك السماء، حتى سموها بـ"قمة تشونوانغ" بمعنى قمة ملك السماء.

السهوب الجميلة العابقة بروائح الأزهار الزكية

عموما يسمى النبات بأحد العناصر الثلاثة للمناظر الطبيعية.

إن السهوب الجبلية المرتفعة التي تنتشر في الأماكن مترامية الأطراف إلى جانب الغابات العذراء المتموجة في منطقة جبل بايكدو هي أحد المناظر الطبيعية الذي يبين روعة وجمال مناظر جبل بايكدو، معلم من معالم العالم.

كل من يدخلون هذه السهوب مرورا بغابات جبل بايكدو، لا يستطيعون أن ينقلوا خطاهم، لأن منظر جبل بايكدو الضخم والجليل يتراءى أمام عيونهم، وتستقبلهم مختلف أنواع الزهور الجميلة في السهوب الفسيحة التي لا نهاية لها.

على الكرة الأرضية، تنمو عشرات آلاف أنواع النبات، ولا يعد ولا يحصى عدد الزهور التي تفاخر بألوانها الجميلة وروائحها الزكية، لكن تمتاز منها الزهور المتفتحة هنا في السهوب على سفح جبل بايكدو بألوانها الواضحة والغامقة وجمالها البالغ وروائحها الفواحة الخاصة.

غطت هذه السهوب بالطحالب والأشنيات الخضراء والبيضاء والصفراء وغيرها من مختلف الألوان، مثلما فرشت بسط الزهور، وعليها، تتفتح مختلف أنواع الأزهار الحمراء والصفراء والوردية الفاتحة والبنفسجية والبيضاء.

وهنا، تتفتح عشرات أنواع الأزهار القيمة بدءا من الزهور

البرية التي تمتد جذورها الصلبة بين شقق الصخور في كل من الربيع والصيف والخريف إلى ورود المنثور التي تتفتح وسط الثلوج بروح جبل بايكدو، حتى في الشتاء القارس الذي تتنفس فيه حتى أشجار اللاركس الضخمة أيضا بصعوبة لشدة البرد، وتتقارن مع الغابات العذراء الخضراء الغامقة.

تبدو أزهار السهوب أكثر جمالا عند انتشار أشعة الشمس في الصباح وتحت أشعة الشمس بعد توقف المطر.

إذ تلمع قطرات الندى على أوراق الأعشاب، وتشرئب الزهرات رؤوسها واحدة بعد الأخرى، لتفتح أوراقها وتفوح منها روائحها المعطرة حتى تملأ أطراف السهوب.

ولم يقتصر جمال السهوب على ذلك وحده.

يتجمع منها كل أنواع النحل والفراشات الجميلة التي تتراقص متنقلة من هذه الزهرة إلى الأخرى، حتى تشكل تلال النحل وتلال الفراشات، وتلعب فيها الأيائل والدراريج هنا وهناك، وتحلق في السماء القبرات، كما يثلج صدور الزوار مشهد ثمار العليق والعنبيات البرية التي تثير مغرية بمجرد رؤيتها.

حقا إن مناظر سهوب جبل بايكدو هي ليس مجرد جمال الأزهار التي تنتشر إلى ما لا نهاية فقط بل الثمار القيمة التي تشكل مناظر متميزة أيضا.

المنظر الليلي

إن المنظر الليلي في جبل بايكدو أيضا غير مألوف.

يوجد في العالم عدد غير قليل من الأماكن التي تشتهر بروعة المنظر الليلي.

لكن كلها لا يقارن مع المنظر الليلي في جبل بايكدو الذي يحمل في كنفه

كثيرا من القصص التاريخية بالغة الأهمية، ويثير سمو وشذاذ المشاعر الوجدانية في قلوب الناس.

مع غروب الشمس، يصطبغ جبل بايكدو باللون القرمزي وبعد دقائق من ذلك، يزول الغسق الملتهب أيضا ببطء، وتظهر في السماء فوق بحيرة تشون النجوم المتعلقة واحدا بعد الآخر.

يخيم الظلام أخيرا على جبل بايكدو، ولا تظهر إلا صور القمم العجيبة على خلفية السماء الصافية.

حينا نجد في جبل بايكدو ليلا حالك الظلام يصعب تمييز أي شيء فيه، وحينا آخر، نجد فيه الصخور تعوي والبحيرة تزمجر بالعواصف الهادرة، ولكن نجد فيه أحيانا ليلا هادئا لا تهب فيه الريح، وتتلألأ مياه البحيرة

الصافية كالمرآة على ضوء النجوم اللامعة.

عندئذ، تهز سيول الماء الرقيقة في البحيرة سكون الكون بهدوء، فيما هي تغسل أو تشذب مختلف ألوان الرمال البركانية.

وإذا طلع القمر بوجهه المستدير من قمة هيانغدو، وتربع على كبد السماء فوق البحيرة، فإن المنظر الليلي في البحيرة يزداد جمالا.

إذا ألقيت نظرة إلى المياه الصافية في البحيرة، فتجد في سطحها بدرا مستديرا، وتحس بأن المجرة الممتلئة بالنجوم تنساب في البحيرة، ويمكن بالكاد التقاط البدر بيديك.

حقا إن المنظر الليلي أيضا فضلا عن المنظر النهاري في جبل بايكدو يكون منظرا فريدا يترك ذكرى أبدية في قلوب الناس.



المنظر الليلي لقمّة جبل بايكدو

المناظر الثلجية

المناظر الثلجية في جبل بايكدو هي أحد المناظر المتميزة التي تنتشر في أقسى أجواء الطبيعة الفسيحة في جبل بايكدو خصائص هذه المناظر الثلجية هي العواصف الثلجية الهادرة، والانهيارات الثلجية، وبحرها الذي يمتد إلى ما لا نهاية، وجبال الجليد.

إذا التفتنا إلى الجوانب، بعد أن صعدنا قمة جبل بايكدو، فنرى أشعة الشمس تنير سهوب بايكدو وبحر الغابات، لكن في السماء فوق البحيرة نرى غيوم الثلج تتنقل وتتقلب بسرعة، حينا تغطي الجبل وحينا آخر تزيل رداءها عنها، وفجأة، تتشتت كومات السحاب في لمحة البصر، وتتطاير ندف الثلج، وإذا هبت الرياح العاتية بغتة دون أن يعرف أحد من أين انطلقت، فإن المكان الهادئ قبل قليل يتحول إلى مكان فوضوي مريع، حيث تتصاعد إلى السماء دعائم الثلوج عن الجبل والسهوب والغابات وعن سطح البحيرة المجمدة، وتنتقل جبال الثلج من هذا الاتجاه إلى ذاك، وتحدث

الانهيارات الثلجية الهائلة في كل الأماكن، وتختفي حتى الغابة وسط العواصف الثلجية.

وأندر المناظر الثلجية في جبل بايكدو هو أشكال الجليد الغريبة المشكلة في جدران فوهة البركان وضفاف بحيرة تشون وفي الشلالات.

إذا تسربت أشعة الشمس، بعد توقف العواصف الثلجية الهادرة، ترى خيوط "اللحى الجليدية"في طنوف الجروف عند قمة بيرو وضفة البحيرة التي لبست عدة الطبقات من السقائف الجليدية، وتنبعث منها مختلف الأصوات الجميلة.

وعلى الجروف القائمة في ضفاف البحيرة، تتشكل "السقائف الثلجية" الفريدة نتيجة لملاقاة الثلوج النازلة من منحدر فوهة البركان مع الثلوج المتطايرة من جليد البحيرة وتصلبهما في تلك الأماكن، وفي المقربة من ينبوع المياه المعدنية الساخنة، تشكل "كهف الثلج" بسعة جلوس عشرات الأشخاص.

طبعا أن المنحوتات الجليدية المتنوعة التي صنعتها مياه الشلال







صخور غريبة الأشكال تفتحت فيها الأزهار الثلجية

المتساقطة هي أيضا أروع المناظر، لكن قمة مناظر الثلج في جبل بايكدو هي تقلبات مختلف أنواع الألوان الجميلة والعجيبة التي تتراءى عند تسرب أشعة الشمس في الصباح والمساء.

كهف الجليد الطبيعي

في جبل بايكدو الذي يفاخر بمختلف أنواع المناظر الطبيعية، يوجد كهف الجليد الطبيعي النادر. يقع هذا الكهف على سفح جنوب شرقي قمة زانغكون. عرض مدخله ٤,٥ متر، وارتفاعه ٢,٩ متر، وطول الكهف نحو ٥٠ مترا. داخل الكهف، تنتصب دعائم الجليد، وتتشكل على جدرانه بالجليد مثلما ألصقت عليها اللوحات البلورية المصقولة، وفي قاع الكهف، تنساب مياه الينبوع.

شلالات

إن الشلالات هي أحد المناظر الطبيعية الهامة التي تمنح قوة جبارة وحمية قوية في قلوب الناس.

لوجود الشلالات المهيبة والضخمة في جبل بايكدو، يزداد منظره غنى وجمالا.

توجد الشلالات أساسا في منحدر الجبل والبقع المحاطة به، وأهم الشلالات منها شلال ساغيمون، شلال هيونغزي، شلال بايكدو وشلال تشونزي وغيرها في فرع نهر آمروك.

شلال بايكدو

إذا نزلت قليلا إلى أعالي نهر آمروك من شلال ساغيمون، فتجد شلال بايكدو الذي تتساقط منه المياه الصافية في بحيرة تشون.



شلال بايكدو

يقع هذا الشلال على البعد القليل غربا من طريق التتبع لجبل بايكدو على طول نهر آمروك ومصدر مياهه الأساسي هو المياه الجوفية التي تنطلق من بحيرة تشون.

ارتفاع شلال بايكدو ١٢ مترا، وتتساقط مياهه باستقامة من العلو على طول الجرف، ويبدو شكله كما لو أن لفة الحرير تتدلى.

صار درب تساقط مياه الشلال مقعرا إلى الداخل مثل الأخدود، وتحت الشلال، تشكلت بركة المياه.

في جوانب الشلال، يتناثر رذاذ المياه، الذي يتألق على ضوء الشمس، ويزداد جمال هذا الشلال بالأزهار التي تفتحت في جوانبه.

"شلال قوغول" (شلال مقلوب) النادر في جبل بايكدو

يمكن رؤية الشلال النادر في محيط فوهة البركان الحافل بشتى المناظر العجيبة. إذا نزل المطر بغزارة في الصيف، تتحول جروف فوهة البركان إلى سلسلة من الشلالات.

وإذا هبت في ذلك الحين، الرياح الغربية الشمالية بشدة، إلى الأعلى على طول منحدر فوهة البركان، تصعد مجاري المياه النازلة مقلوبة إلى الاتجاه الأعلى، حتى تتدفق إلى الأعلى كالنوافير.

يمكن رؤية هذه الشلالات النادرة جيدا في فترة ذوبان الثلوج في ربيع الشهرين مايو/ أيار ويونيو/ حزيران وفي فترة موسم المطر الطويل في شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب.

شلال ساغيمون

ارتفاع هذا الشلال ١٨ مترا. تتساقط مياهه على طول مجراها المحفور فوق الصخرة العملاقة، أي أن المياه تسقط في البداية بمجراها الواحد لتقف

للحظة في البركة الضحلة، ثم تسقط منها بالمجريين المتشابهين، ليتوحدان في البركة الصغيرة الأخرى، ومنها تسقط المياه هادرة بالمجرى الواحد على نهر آمروك.

في قاع الوادي، تبقى الثلوج هنا وهناك حتى في الصيف، ويضفي عليها رذاذ مياه الشلال، جمالا متميزا حتى يتشكل منظر بديع فريد. ولكن في الشتاء لم تبق هناك إلا أعمدة الجليد لعدم جريان المياه، ومع ذلك، لا تشعر بالأسف لذلك، لأن مشاكل مسارات الماء والبركات المتجمدة الغريبة ومجاري الماء التي تلتصق حينا وتتفرع حينا آخر. تعطي انطباعات لا تنسى في قلبك.



شلال ساغيمون

شلال هيونغزي (شلال الأخوان)

يقع هذا الشلال على بعد نحو ٧,٢ كيلومتر إلى أعالي نهر آمروك من شلال بايكدو، وتتساقط مياهه بالمجريين، حتى تسمى بالشلال الأخوان.

ليس هذا الشلال كبيرا لارتفاعه نحو ٦,١١ متر، لكنه صار معروفا بمهابة وغرابة شكله.

قيل إن مجرى المياه الأيسر هو الشلال الأخ الأكبر. حين تتساقط مياه الشلال على الصخرة، يتناثر منها رذاذ المياه المتلألئ كحبات اللؤلؤ، ويتحول ذلك الرذاذ إلى سبعة الألوان حين تنيره أشعة الشمس، حتى يزداد جمال الشلال.



شلال هيونغزي

صخور تشونكون

توجد هذه الصخور في مكان يبعد حوالي ٦ كيلومترات إلى أعلى نهر آمروك من ملتقى جدول سوبايك ونهر آمروك.

هذه هي الجروف الصخرية العجيبة التي تقع في الحدود التي تبعد حوالي كيلومترين في جنوب غربي جبل كوم، وفي المسافة المؤدية إلى نحو الكيلومترين على طول نهر آمروك، التي تشكل جدار غرب وادي نهر آمروك.

لقد تشكلت هذه الجروف بفعل حركة البركان.

تبدو هذه الجروف الصخرية كما لو أن أكثر من ألف عسكري يصطفون في الصفوف.

هذه الجروف الصخرية المشكلة بفعل نشاطات البركان وتآكل النهر يبلغ متوسط ارتفاعها عشرات الأمتار، ومتوسط عرضها ٢٠ إلى ٣٠ مترا.

تشكل هذه الجروف الصخرية التي تبين الظواهر الجيولوجية



صخور تشونكون

والطبوغرافية الخاصة المناظر الفريدة في وادي نهر آمروك، لتسلسل قممها الحادة مثل السيوف وجروفها شديدة الانحدار.

أربعة الفصول التي يمكن رؤيتها في مكان واحد

توجد على الكرة الأرضية بلدان متميزة أو غير متميزة في فصولها الأربعة.

لوجود الفصول الأربعة، تتنوع البيئة الطبيعية والجغرافية، وتتشكل في كل فصل من الفصول المناظر المتميزة.

مع تعاقب الفصول باستمرار كل سنة، يحس الناس بانتعاش كل الأشياء وتبرعم النبات في الربيع، واخضرار الدنيا في الصيف، وتدلي الثمار في الخريف، ونزول الثلج وتجمد الدنيا في الشتاء.

ولكن في جبل بايكدو تحدث الظواهر الطبيعية النادرة التي تخالف لذلك القانون الطبيعي. طبعا أن الفصول تتعاقب حتما كل سنة في هذا الجبل أيضا. إلا أنك تستطيع أن ترى الظواهر الأصيلة لأربعة الفصول للحظة واحدة في مكان واحد في الجبل.

تحدث هذه الظواهر النادرة إما في جبل بايكدو عامة وإما في داخل فوهة البركان، وفي أحد الوديان، وسواء أ في الربيع أو الصيف أو الخريف أو الشتاء أيضا.

ففي الصيف، إذا صعدت قمة جبل بايكدو، وألقيت نظرة إلى كل الجوانب، فإنك سترى الغابة الخضراء تحف وبحر الأزهار ينتشر في السهوب وتفوح منها الروائح العطرية مما يبرز منظر الصيف، لكن الثمار السوداء الناضجة تتدلى في أغصان العنبيات، وتتساقط منها حبات الثمار واحدة بعد الأخرى، مما يدل على منظر الخريف.

وفي الوديان العميقة، ما زالت كومات الثلوج التي نزلت في الشتاء

باقية كما هي عليه، حتى تبين منظر الشتاء، وفي منحدر الجبل المتظل، تتفتح الأوراق الخضراء من النباتات المتبرعمة لتوها حتى يفوح منها جو الربيع.

وإذا ألقيت نظرة إلى ضفة بحيرة تشون فستجد الثمار مستعدة للنضوج في الأزهار الجميلة المتفتحة بعد ضرب جذورها بين شقق الصخور حتى تحس بأن الصيف يميل الآن، لكن الأمطار المنهمرة لتوها توقفت فجأة لتتحول إلى حبات البرد بحجم القبضات لا نجدها إلا في الخريف.

وفي هذا الاتجاه، ترفع الزهرات المبللة بالمطر رؤوسها على ضوء الشمس، وفي وادي الاتجاه المقابل، ما زالت كومة الثلوج التي تفوق قامة الإنسان قائمة دون أن تختلف شيئا عن الشتاء.

حتى إذا ألقينا نظرة إلى داخل وادي فوهة البركان، فنجد على الربوة منظر الخريف الذي تبدأ فيه الأزهار بالذبول وتتلون الأوراق الخضراء باللون الأصفر، ولكن نرى في الوادي العميق منظر الشتاء الذي ما زالت فيه كومات الثلوج المعدة للذوبان قائمة، ومع ذلك، يا للغرابة، تنبت براعم الأعشاب بجانب كومات الثلوج مثل باكورة الربيع، وفي الأماكن البعيدة قليلا منها، نرى تنمو الأزهار متسابقة لتفتح براعمها بعد قليل، مما يجعلنا نحس بجو الصيف.

في جبل بايكدو، يمكننا أن نرى في الصيف الخصائص الرئيسية لأربعة الفصول، وفي الشتاء أيضا، يمكننا أن نرى الظواهر الفريدة في الصيف.

إذا جاء الشتاء، لميل السنة، فإن بحيرة تشون تتجمد تماما، وتغطيها الثلوج بقامة الإنسان، وتعصف بها الرياح الشديدة دون توقف، ولكننا يمكننا أن نرى منظرا غريبا في بقعة ينبوع المياه المعدنية حيث تتدفق المياه الحارة من أعماق الأرض السحيقة.

في هذا الينبوع الذي لم يتجمد ولو مرة واحدة، مع مرور القرون العديدة منذ حدوث البحيرة، تتدفق المياه الصافية الحارة دون توقف، ويتصاعد منه ضباب الماء مثل سديم الأرض، مما يشيع جو الربيع. بينما تكون حرارة الجو على ضفة البحيرة باردة مثلما تقرس لحوم الإنسان، يخلع الناس في الينبوع ملابسهم ويقفزون إلى المياه الحارة



مثلما جاء إليهم الصيف القائظ، وعلى الأماكن المشمسة على شط الينبوع، ما زالت الأعشاب الخضراء باقية دون معاناة ضربة الصقيع مما يشيع جو الخريف.

حقا إن جبل بايكدو جبل شهير يمكن رؤية أربعة الفصول في وقت واحد وفي مكان واحد.



جبل مقدس في كوريا

تحرير: يون يونغ إيل، باك سونغ إيل
ترجمة: كيم بونغ نام، سون تشونغ سونغ، كيم تشول
ناشر : دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
إصدار: أكتوبر/ تشرين الأول ١١٠ زوتشيه (٢٠٢١)

E- mail:flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp



ISBN 978-9946-0-2098-3

